

٦٨

ملف المستقبيل
سري جدا!!!

روايات
عصرية للجيب



عقول الشر



Looloo

www.dvd4arab.com

١ - نهوض الشر ..

ثارت الطبيعة ثورة عارمة ، في تلك الليلة ، من ليالى شهر
ديسمبر ، عام ألفين وأربعة عشر ..

ثارت كما لم تفعل منذ سنوات طوال ..
وانحطت السماء بالبرق ، وارتجفت الأرض بقصف الرعد ،
وانهمرت الأمطار غزيرة كالسيل ، وامتزجت على شاطئ مصيف
(ذهب) بالرمال المتناثرة ، وأمواج الخليج الهائجة المتلاطمة ..
وفجأة .. هوت صاعقة على الرمال ..

صاعقة قوية ، أضاءت لها السماء كلها ، وتفجرت لها
آلات الأرض ، عندما أصابتها كمئات القنابل ..
وأصابت الصاعقة ذرة رمل واحدة ..

ذرة تشبه في حجمها كل رمال الشاطئ الأخرى ، ولكنها
تختلف في لونها الأرجواني ، وماذتها الشبيهة بالبلازما الحية ..
وبخلاف كل القواعد العلمية المعروفة ، التهمت الذرة
الأرجوانية كل طاقة الصاعقة ، في نهيم وشراسة ، فحبت



سلوى



نور الدين



محمود



دمزى

الصاعقة الرهبة ، وتلاشت بغتة ، كأنما لم تكن ، بعد أن
منحت تلك الطاقة الهائلة ، التي كانت تحملها ، للذرة
الأرجوانية ..

وتألفت ذرة الرمال الأرجوانية ، ببريق يخطف الأبصار ،
وارتفعت عن الأرض ، كما لو أن غلافًا من الطاقة الصافية قد
أحاط بها فجأة ..

هذا لأنها لم تكن مجرد ذرة عادية ..

وإنما كانت شيطانًا ..

شيطانًا جاء من أعماق أعماق الفضاء ، وهبط على

الأرض ..

شيطان بلا اسم أو تاريخ ..

فقط ذرة صغيرة ، تحيط بها طاقة هائلة ..

(شيطان الفضاء) ..

لم يكد ذلك الكيان الفضائي العجيب يسترد حيويته ،
حتى نشطت فجأة خزانة ذاكرته ، وامتلات بوجوه مميزة ..

وجوه (نور) ورفاقه ..

وتذكر فجأة معركته السابقة معهم ..

وهزيمته ..

تذكر كيف خدعوه ، وامتصوا طاقه كلها (*) ..

وامتلأ كيانه بالكراهية والبغض ، والرغبة في الانتقام ..

لم يدرك بالضبط كم مضى عليه من وقت ، منذ آخر لقاء له

مهم ، ولكن كل شيء من حوله الآن يختلف ..

الجو لم يعد دافئًا ..

المياه تهب من السماء في غزارة ..

تلك المساكن ، المقامة أمام الشاطئ ، مقفرة ..

الغيوم تلقى عشرات الصواعق ، التي تحوى قدرًا هائلًا من

الطاقة .. غذاؤه الوحيد ..

لنرى .. هل سيعثر على مخلوق ما ، وسط كل هذه العوامل

الطبيعية ؟

إن مشكلته الأساسية هي صعوبة حركته ، وخاصة في مثل

هذه الجاذبية القوية ، على كوكب الأرض ، وعليه أن يجد كائنًا

يحتل جسده وعقله ، ويجعل منه مطية له ..

ولكن أين يجده ؟

وكيف ؟ ..

(*) راجع قصة (شيطان الفضاء) .. المقامرة رقم (٦٧) ..

ثلاثة أيام مضت من عمر الأرض ، وهو ينتظر ..
ثلاثة أيام ، دون أن يلمح مخلوقاً أرضياً واحداً في الجوار ..
كل ما يمكنه فعله ، في فترة الانتظار هذه ، هو أن يتطلق
بجزء من طاقته ، لاستكشاف ما حوله ، في دائرة لا تتعدى
نصف قطرها الكيلومترين ، ويعود قبل مضى نصف
الساعة ..

إن حركته ، من دون مخلوق آخر مستحيلة تقريباً ..
إنه أشبه بالكائنات الطفيلية ..

ولقد بدأ يستفيد طاقة الصاعقة ، التي أعادته إلى الحياة ..
إن بقاءه ، من دون جسد وسيط ، يجعل فقدته للطاقة
عالياً ، وخاصة بعد أن توقّف انهمار الأمطار ، وأشرقت
الشمس ، وعاد الجو صحواً ..

إنه يحتاج إلى الطاقة ..

وإلى جسد أرضي ..

وفي تلك اللحظة تضاعفت كراهيته لـ (نور) ورفاقه ..
لقد كاد ينتصر في لحظة السابقة ، لولا أن كشف (نور)
أمره ، بعقوبة فائقة ، وترك رفاقه يصنعون له فخاً أفقده
طاقته ..

وما هو ذا عاجز ..

عاجز ، بعد أن كان يحلم بالسيطرة على الأرض ، وعلى كل
ما تحويه من طاقات هائلة ، كانت هي السبب في اختياره
المبوط على كوكب الأرض ، وهو محبوب أجواز الفضاء ..
وفجأة .. لمح مخلوقاً أرضياً ..

مخلوقاً ضئيلاً ، صغيراً ، ولكنه يكفى لينقله إلى منطقة
أخرى ، قد يجد فيها دُخْرًا من الطاقة ، أو فيضاً من
المخلوقات ..

وللمصادفة ، كان هذا المخلوق هو أوّل المخلوقات ، التي
احتلّ عقلها وجسدها ، عند هبوطه على الأرض لأول مرة ..
كان جُرْذًا ..

وبكل ما تبقى له من طاقة ، اندفع الكيان نحو عقل
الجُرْذ ، الذي راح يصرخ ويتلوى في آلام رهبة ، قبل أن
يسقط أرضاً ، ويبدو لحظات كالجنة الهامدة ..

وفجأة .. نهض الجُرْذ ..

نهض بالغ القوة والنشاط ، يعمل في أعماقه طاقة هائلة ..
طاقة (شيطان الفضاء) ..

ومن خزانة ذاكرته ، تذكر الكيان موقع محطة توليد

الكهرباء للمنطقة ، فانطلق يخلد نحوها بجسد الجُرد ، ولم يكد
يصل إليها ، حتى شعر بالارتياح ، وهو يتطلع إلى الرجال
الذين يعملون بها ..

لقد ضرب عصفورين بحجر واحد ..

انتقل إلى حيث الطاقة ، وإلى حيث البشر ..

وفي لحظة ، راح يحفر بأظفار الجُرد ومخالبه ، حتى بلغ أحد
أسلاك المحطة الضخمة ، المحملة بطاقة هائلة ، وراح يقرض
غلاف السلك ، المصنوع من (البولي إيثيلين) في لحظة ،
وأخيراً بدا أمامه السلك الضخم عارياً ، ولحى إليه أن يشم
تلك الطاقة الهائلة ، التي تسرى فيه ، والتي بدت له رائحتها
كالمسك ..

وفي شغل ونهم وشراهة ، غرس أسنانه في السلك ،
وسرت في جسده طاقة هائلة ..

طاقة ففزت لها مؤشرات المحطة في جنون ..

وفي أعماقه انطلقت صرخة ..

لقد حانت لحظة الانتقام ..

لقد نهض الشر ..

نهض لينظم ..

٢ — العَوْدَة ..

تطلع الرائد (نور الدين) ، إلى رفيقه (رمزي) ، بعينين
خاويتين ، عجز الأخير عن أن يستشف منهما شيئاً ، وهو
يسمع (نور) يقول :

— معذرة يا (رمزي) .. هل لك أن تعيد علي مسامى
ما طلبته منذ لحظة ؟

تنهد (رمزي) ، وقال :

— أعلم أن الأمر يبدو غريباً يا (نور) ، وأنه قد يتناقض
مع الكثير من المنطق والعقل ، إلا أنني ، وبكل الأمل ، أطلب
منك بد ابتك (نشوى) .

ارتسمت على شفهي (نور) ابتسامة هادئة ، وهو يقول :

— إنك تجعلني أشعر ، وكأنني في الخمسين من عمري

يا (رمزي) .

زفر (رمزي) مرة أخرى ، وقال :

— اسمع يا (نور) .. صحيح أنني أكبرك بست سنوات

كاملة ، وأنتى كنت أرعى (نشوى) فى أثناء غيوبتك
الطويلة أنت و (سلوى)^(*) ، وأنها كانت آنذاك مجرد
طفلة ، ولكن مغامرتنا مع (سادة الأعماق) جعلتها تنمو
بفتة ، بفضل عقارهم الغامض^(**) ، وتحولت فى غمضة عين ،
من طفلة ، إلى فتاة ناضجة ، قدّر الخبراء عمرها بما يزيد قليلاً
على العشرين .

وصمت لحظة ، ثم أردف فى أرباك :

— ثم إننى أشعر بميل نحوها ، وهى تشاركنى شعورى
هذا ، و

قاطعه (نور) فى هدوء ، وهو يتسم ابتسامة عريضة :

— هذا يسعدنى يا عزيزى (رمزى) .

تهللت أسارير (رمزى) ، وهو يهتف :

— هل توافق يا (نور) ؟

أوما (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— وبكل فخر يا عزيزى .

تصافحا فى حرارة ، وهتف (رمزى) :

(*) راجع قصة (الكابوس) .. المغامرة رقم (٦١) .

(**) راجع قصة (المحيط الملتب) .. المغامرة رقم (٦٣) .

— أؤكد لك أنها ستسعد معى يا (نور) .

ابتسم (نور) فى حنان ، وهو يفهم :

— أنا واثق من ذلك يا (رمزى) .

ترقرقت دموع فى عيني (سلوى) ، وهى تقول :

— يا إلهى !!... إنك تمنحنى شعوراً بأننى امرأة عجزوز

يا (رمزى) .

ضحك قائلاً :

— ليس إلى هذا الحد .

هتفت فى سعادة :

— كيف ؟.. إننى أم عروس ، وقريباً سأصبح جدة ، ولم

أتجاوز مرحلة الثلاثينات بقدا .

غمغم (نور) فى سرود :

— يبدو أن حياتنا كلها متسير على نهج خاص يا عزيزى ،

يختلف تماماً عن النهج الطبيعى للحياة .

أجابه (رمزى) :

— هذا صحيح يا (نور) .. لقد واجهنا من الأحوال ،

ما لم يواجهه بشر ، وقاتلنا أعداء لم نكن نحكم بوجود مثلهم ..

إن حياتنا تختلف بالتأكيد .

أدهشه أن (نور) لم يكن يستمع إليه ، وإنما كان يحدق في شاشة (الملقزيون) في اهتمام بالغ ، فأدار عييه إليها ، قائلاً :

— ماذا هناك ؟ .. ما الخبر الذي جذب انتباهك هكذا ؟
أشار (نور) إلى الشاشة المغممة ، قائلاً :
— لقد تعرضت محطة (ذهب) لتوليد الكهرباء ، إلى عطل آخر .

تبادل (رمزي) و (سلوى) نظرات متوكة ، وغمغمت ، وهي تلتصق بـ (نور) في قلق :
— ليس من الضروري أن يكون ذلك بسبب (شيطان الفضاء) كما حدث في السابق .
أجابها (نور) في لهجة صارمة :
— ربما .

ثم التفت إليها ، مستطرداً :
— ولكن هناك أمر يتشابه ، فالمسئول هذه المرة أيضاً هو الجُرد .. جُرد انتحر ..

لم يكد جسد الجُرد بحرق ، إثر الطاقة الهائلة ، التي

سَّرت في خلأياه ، حتى تحرر منه ذلك الكيان الفضائي ، واستقر ساكناً وسط الرمال ، محاطاً بطاقة خرافية ، تكفي لإطلاق محطة فضائية هائلة ، من الأرض إلى الشمس ، وراح يراقب المخلوقات الأرضية البشرية في هدوء ..

كان يعلم أن احتلال عقول البشر أمر بالغ الصعوبة والتعقيد ، وأن عليه أن ينتظر نومهم ، ليحتل عقولهم .. ولقد علمته تجربته السابقة ، أن البشر ينامون حتماً ، كل دورة أرضية ..

وكل ما عليه إذن هو أن ينتظر ..

ولم يطل انتظاره طويلاً ..

لقد استسلم نصف العاملين بالمحطة إلى نوم عميق ، مع حلول الليل ، بعد المجهود الذي بذلوه لإصلاح ما حدث بسببه ، وأصبحت عقولهم مفتوحة له ..

وبطاقة هائلة ، راح الكيان يجوب حجرات النوم ، حتى استقر رأيه على احتلال جسد (نادر) ، أحد مهندسي المشروع ..

وكان شاباً وسيماً ، مفتول العضلات ، فارغ القوام ، يدور جسده قوياً متاسفاً ، كآفة الإغريق القدماء ..



وغاص الكيان في عقل (نادر) .. ومن العجيب أنه
يحتل العقول في بساطة تامة ، عندما ينام أصحابها ..

وغاص الكيان في عقل (نادر) ..
ومن العجيب أنه يحتل العقول في بساطة تامة ، عندما ينام
أصحابها ..

عجبة هي عقول البشر !! ..
إنها تقاومه في شراسة ، عندما تكون مستيقظة ، وتستسلم
له في خضوع تام ، عندما تنام ..
وبعد أن احتل جسد (نادر) ، كان عليه أن يتحلى بالصبر ..
لقد كشف نفسه في المرة السابقة ، لأنه تحرك أسرع من
اللازم ، أما في هذه المرة ، فسيبغ ضعف الأجساد البشرية ،
ويتظاهر بمواصلة النوم ، حتى لا يكشف أحد أمره ..
وبعدها تمين لحظة الانتقام ..
لحظة النار ..

غمغمت (سلوى) في ضيق ، وهي تجلس إلى جوار (نور) ،
في مبارته الصاروخية ، التي تنطلق بهما إلى (ذهب) :
— هل لك أن تبرر لي سر هذه الرحلة ، في صباح اليوم ،
الذي ستحتفل فيه ابتداء بحفل خطبتها .
أجابها في هدوء ، يحمل لمسة من الصرامة :

— سنحضر حفل خطبة (نشوى) بإذن الله ، وأعلن أن
الشركة الخاصة بإعداد ترتيبات الحفل ، لم تترك لنا ما نفعله .

هتفت في خنق :

— كان ينبغي أن نكون إلى جوار ابتنا ، في مثل هذا اليوم .

غمغم في صرامة :

— سأحاول العودة بأقصى سرعة .

تطلعت إليه في ضيق ، وهتفت :

— (نور) .. أتريد التحدث في صراحة ؟

أجابها في هدوء :

— بالتأكيد .

هتفت غاضبة :

— لقد أصابك (شيطان الفضاء) بمقدرة نفسية .

تطلع إليها في دهشة ، مغمضاً في استنكار :

— عقدة نفسية ؟

هتفت (سلوى) في خنق :

— نعم .. لقد أصبحت تراه في كل مكان ، وكل موقف ،

كما لو كان شيئاً بطاردك .

غمغم في ضيق :

— إنه كذلك بالفعل .

كادت تهتف بعجالة أخرى ماسخة ، لولا أنه استورد
في حزم :

— فلنؤجل ذلك الحديث لما يغد .. لقد وصلنا ..

صالح كبير مهندس محطة توليد الكهرباء بـ (ذهب) ،
الرائد (نور الدين) ، وابتمسم وهو يقول :

— مرحباً بك في محطتنا مرة أخرى أيها الرائد .. يبدو أننا
سنلتقي حتماً ، كلما أصيبت المحطة بعطل ما .

سأله (نور) في اهتمام :

— يبدو لك ذلك العطل طبعياً ؟

مطأ كبير المهندسين شففيه ، وهو يقول :

— كلاً بالطبع .. فالمفروض — طبقاً لتصميم المحطة —

ألا تحدث بها أية أعطال ، قبل ألف عام على الأقل .

وصمت لحظة ، ثم استدرك في اهتمام :

— ولكن هذا يكشف إحدى نقاط القصور في المحطة على

الأقل .

سأله (سلوى) في ضجمر :

— أية نقطة ؟

أحاسها في اهتمام بالغ ، دون أن يلاحظ تلك اللهجة المتعلمة ،
التي ألقت بها سؤاها

— إن الأسلاك ، التي تحمل الضغط الكهربائي الفائق ،
غير مؤمنة أو معزولة على نحو كاف ، بدليل أن أسنان حُرْد
صغيرة قد انحوت في عورها

حدثت العبارة انتباه (بور) في شدة ، فسأله في اهتمام
— ما الذي يدفع حُرْدًا لذلك في رأيك ؟
اتسم كبير المهندسين ، وهو يقول :

— غريرة القرص

عقد (بور) حاجبه ، وهو يقول

— إنه سؤال حاد

قلوب كبير المهندسين كفتحه ، وهو يقول

— لست أملك إحابة له ، فلست خيرًا بطنائع الحيوانات

نهَّد (بور) ، وعمهم .

— أنت على حق

ثم عاد يسأله في اهتمام

— كم فقدتم من طاقة إدن ؟

أجابه كبير المهندسين في هدوء

— يمكنك أن تلقى هذا السؤال على معاوي

ثم هتف بصوت مرتفع

— (نادر) تعال ههنا

واستدار شاب وسم ، فارغ القوام ، مفتول العضلات ،
وانغم نحوهم

والتفت عيابه بعيني (بور)

وفي عيبه ، قرأ (بور) ، في دهشة ، كراهية لحدود لها
ونعصًا هائلاً

كان واثقًا من أهمها لم يلتفت أبدًا من قبل ، وواثقًا في الوقت
ذاته ، من أن ذلك الشاب يلغصه في شدة ، حتى أن عيبيه لم
تتأرقا عيني الشاب ، وهو بصافحه ، قائلاً

— مرحبًا أيها المهندس (نادر) أنا الرائد (بور الدين)

من المحاضرات العلمية المصرية

كأنت كل طاقة الكيان ، الراسخ في أعماق (نادر)

تتفاخر في ثورة وهياج

ها هو ذا عريجه أمام عيبيه

ها قد حانت لحظة الثأر

لقد ساقه القدر إليه

وبرود الدنيا كلها ، قال (نادر) :

— ماذا تريد ؟

شعر (نور) بالخيرة ، وهو يتطلع إلى عسى (نادر) ، ويسأله .

— كم فقدتم من طاقة ؟

أجابته في كراهية واضحة :

— وما شأنك أنت ؟

عقد (نور) حاجبه في صرامة ..

لم يكن يعلم أن الكيان الشيطاني هو الذي يتحدث ، عن

لسان (نادر) ..

لم يكن يعلم أنه يراجه عدوه مباشرة

وكان واثقا من أنه لم يبق (نادر) من قل أبدا

ولكن هذا الأسلوب لم يرق له ..

كان يفضيه ..

ويرفضه ..

وفي ضجة حارمة ، محمقة ، "حرب" نور ،

— أنت أن أحرك على بحانة سواي ، في تحقق رسمي ؟

استمرت ضجته ذلك الكيان الشيطاني ، إلا أنه وحده من

الأفضل أن يهادن ، في الوقت الحالي ، ثم بصحك في النهاية ،

عندما يبلغ غايته ..

وتصيدا لخطئه ، وهو (نادر) ، قل أن يقول في استسلام

— كلا ، لست أحت ذلك ، ولكن أعصاني مولرة ،

من شدة ما عانينا أمس .

وصمت لحظة ، ثم استورد في هدوء :

— لقد فقدنا أمس مائة ألف محاولات

اتسعت عينا (سلوى) في دهشة ، وهي تهم

— يا إلهي " إن (القاهرة) كلها لانسبك كل هذا

القدر ، في شهر كامل .

أوما (نادر) برأيه إجماعا ، وقت كفيه ، معصما

— هذا صحيح ..

رثت (نور) على كفيه ، وهو يقول :

— شكرا يا (نادر) .. هذا يكفيني

راقبهما (نادر) بمعنى شيطان ، وهما يستقلان سيارة

(نور) الصاروخية ، وعمعم في أعماقه

— من ماذا لك أيها الأرضي لقد افترت هاسك ،

وما هي إلا أيام ، ويصبح حشدك كله ملكا لي في أنا

ودون أدنى صوت ، انطقت صرخة شيطانية محمقة

٣ - الحفل ..

كان حفل حفلة (رمى) و (نشوى) أيقا ، ريقا ،
حيثما ، حصره عدد محدود من أفراد الأسر ، وبعض
الأصدقاء ، ولقد أطلق والد (بور) صيحة عالية ، وهو
يرت على كتف ابنه ، قائلاً :

— مزحى يا ولدى لقد صارت حفلة عروسة فحاة
بداله وكان (بور) قد أفاق من شروده فحاة ، وهو
يقول :

— ماذا ؟

صحك الوالد ، وهو يقول :

— (بور) لا تقل لى إنك كنت نحل لعرا علميا
حديدا .

اتسم (نور) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— هذا صحيح إلى حد ما يا أبى .

غمضت (سلوى) :

— أليس من الأفضل ألا تفكر إلا فى ابتك الان ؟

منحها الابتسامة الباهتة ، وهو يقول :

— بالطبع .

وعاد يتطنح إلى ابته وصديقه فى شرود

كانت (نشوى) فائنة حقا هذه الليلة ..

كانت ترتدى ثوبا ورديا أيقا ، جعلها تبدو أشبه

بالملائكة ، وإلى حوارها جلس (رمى) فى خنة تنية ،

وكلاهما يتسم فى سعادة وفرح ..

واتسم (بور) فى حزن ، وهو يتأملهما

إبه لم يتوقع رؤية هذا المشهد أبدا

زميله ، وعضو فريقه ، يتزوج ابته ..

شئ ما كان ليحدث ، لولا الخوارق العلمية ، الشئ

نواحهه وفريقه ، فى كل خطوة ، وكل لمسة

ومرة أخرى راح عقله يشرد بعيدا ..

فى (ذهب) ..

كان كل ما حدث ، فى اليومين الأخيرين ، يوحى له بأن

(شيطان المضاء) قد عاد ..

عاد لينتقم ..

وفحاة انتقم حسد (بور) ، عندما وقعت عيناها على



واحد نحو الباقية ، وانحنى بفحص الأرض الملائمة لها

وجه مألوف ، تتطلع عيناها إلى داخل المنزل ، من حلف وحاج
الباقية ..

وجه (نادر) .

وحركة حادة ، هت (نور) من مقعده ، حتى أنه أثار
دهشة الجميع ، وذغر روحته إلى سألته في نوكر
— ماذا حدث ؟

تعلمت عيناها بالباقية ، التي احضرت بها الوجه ، وحتى أن
بفسد موجه استه تحفل حطها ، فأحر نفسه على الانقسام ،
وهو يقول :

— لاشئ ، لقد بدكرت أمر بسيطاً لا تقلقوا
أنفسكم

واتجه في هدوء نحو باب المنزل ، وعادته إلى الحديقة ولم
يكذب بعض ، حتى احاجه كل ما بكنمه في أعماقه من الضلال ،
فاندفع بدور حول المنزل ، إلى حيث الباقية ، وهو يسأل
عن سرّ قدوم (نادر) على هذا النحو

ولكن كل الحديقة انعطت بأسر كانت حالبة
ووقفت (نور) تنصب حوله في حيرة ، ثم لم يستأن عقد
حاجبه ، واتجه نحو الباقية ، وانحنى بفحص الأرض الملائمة
لها ، وهو يفهم :

— إني لم أكس وأهنا هاهي ذي آثار أقدامه لقد
كان هنا .

اعدل و فقا ، وقد بدأ حط الخبيثة يعزل ثونا في عقله ،
حتى أدرك ما كان يخشاه منذ البداية
لقد عاد (شيطان القساء) ..
عاد لينتقم ..

بدن (نور) جهدا رهينا ، ليسطر على أعصابه ، حتى
لا يفسد حصل حطبة اسه . بعد أن كشف عودة الشيطان ،
وارسحت على شففيه طوال الوقت استسامة هادئة ، لم يلمحط
ذلك التوتر ، لدى غلظها ، سوى روحته (سلوى) ، التي
مالت على أذنه ، وهست في قلق :
— ماذا هناك ؟

أجابها في هدوء ، يحمي عاصفة من الانفعالات
— لا شيء .. إنها الفرحة فحسب .

لم يصدق حرفا واحدا منه ، إلا أنها تظاهرت بالتصديق ،
وتعلت نفسها بالحنن ، حتى انتهى كل شيء ، ورحل أفراد
الأسرتين إلى مآزهم ، واصطحب (رمزي) حبيبته لحمل

خاص ، فاستبقى (نور) زميله (محمود) وهو يقول في
حموت ، وبلهجة تشف عن أهمية الأمر
— انتظر يا (محمود) .. إني أريدك .

شعر (محمود) بالدهشة ، ودارت في رأسه عوارب
التساؤلات ، إلا أنه لم يعترض ، وانتظر في هدوء ، فقال
(سلوى) في انفعال :

— ماذا هناك بالصط يا (نور) ؟ إيلك تفنقي
نقل (نور) بصره ، بين وجهي روحته وزميله ، قبل أن
يقول في حموت ، وخروف بطينة للعابة
— لقد عاد .

سأله (محمود) في دهشة :

— من هو هذا ؟

أجابه في حزم :

— (شيطان القساء) .

امتقع وجه (محمود) ، وهو يممهم في ارتياح

— يا إلهي !!

أما (سلوى) ، فقد هفت في شعوب :

— (نور) !.. أنت واثق من

فاطمها في حزم :

— تمام الثقة يا (سلوى) إنه يحتل الآن عقل وحسد
المهندس (نادر) ، الذي التقينا به هذا الصباح ، وهو ينظر
لحظة نومي حتماً ، ليحتل عقل وحسدى
عاد (محمود) يغمم في ارتياح :

— يا إلهى !

وهتفت (سلوى) :

— ماذا يمكننا أن نفعل يا (نور) ؟

أجابها في بقاء :

— ألا ننام ؟

حذفت في وجهه بدهول ، وهتفت :

— ولكن هذا مستحيل يا (نور) ما من بشرى بمكة

الاستيقاظ إلى الأبد .

أجابها في هدوء :

— ولكن هناك من يمكنه الاستيقاظ ، لأطول فترة ممكنة .

والرقم القياسي المسجل في هذا الشأن ، أربعة عشر يوماً

هتف (محمود) :

— هذا ليس حلاً فمهما طال استيقاظك ، فستسلم

للنوم حتماً في النهاية .

أجابه (نور) في توكر :

— المهم هو أن أبقى مستيقظاً ، لأطول وقت ممكن . حتى
أجد وسيلة للقضاء على ذلك الشيطان هائلاً
وصمت لحظة ، وهو يتقل بصره بين وجهيما الشاحين .
قبل أن يهيف :

— وهذا ينطبق على الفريق كله أيضاً

هتفت (سلوى) في دهشة :

— الفريق كله ؟!

أجابها (نور) :

— بالتأكيد فقد يلجأ إلى احتلال عقولكم ، للقضاء

على .

هالتها تلك الحقيقة ، فعممت في هلع

— يا إلهى !!! رُخماك يا رب العالمين .

أما (نور) ، فقد التفت إلى (محمود) ، وقال في اهتمام

— كيف يمكنكم تمادي ذلك يا (محمود) ؟

أجابه (محمود) ، وهو يعقد حاجبه مكرراً

— يمكنكم أن تبنى أحجرة إندار مكر ، تلتقط ديدات

طاقته المرتفعة .

هتفت (سلوى) :

— ممكس أن أعاونك ، فى هذا الشأن

قال (نور) فى انفعال :

— حاولا دراسة الأمر معا ، ونسبق جهودكما ، فلقد
مححا فى المرة السابقة فى هرمه ، وعبأ أن يكرر ذلك مرة
أخرى .

هتف (محمود) فى حماس :

— سنفعل يا (نور) .. سنفعل بإذن الله .

نهذ (نور) ، عن محو يؤكد أن تولكه لم يرئ بقا ، وهو

يقول :

— هذا كل ما بمكساعه ، فى الوقت الحالى فلقد كنت

أتمنى ألا نعلم (بشوى) بالأمر ، ولكن يبدو أن هذا

حنمى

رئت (محمود) على كفه ، وهو يقول

— لن نعلم بإذن الله يا (نور) ، مسى العملية كلها ،

بمشيئة الله ، قبل أن

فاطحه صوت ساعره ، يقول :

— لا تكس وانقا هكدا ، أيا المتحدثلق

التفت الجميع إلى مصدر الصوت فى حدة ، ورأوا
(نادر) ، وهو يتشم فى سحرية ، ويصوب إليهم مسلدا
ليزرنا ، مستطردا :

— قد ينتهى الأمر كله الآن ..

ومن عينه أطلقت نظرة شيطان ..

شيطان من الفضاء ..



٤ - المواجهة ..

ساد صمت رهيب ، ثقيل ، مخيف ..
صمت لم يدرك أحدهم كم طال ، حتى الكيان المصائني
بصه

وأخيراً قطع (نور) حل الصمت
قطعه ، وهو يقول في لحظة ساحرة ، أدهشت ريفيه
- مسدس ليررى " عينا " كنت أظنك أكثر
تقدماً من تلك الوسائل البدائية أيها الشيطان

أجابه (نادر) في هدوء :
- ما أدراك " ربما يزوق في استخدام الوسائل البدائية
بدا صوت (نور) شهيد السحرية ، وهو يقول :
- هل متفتلنا ؟
اهتم (نادر) في هدوء ، وهو يقول :
- لا تراهم على أى شيء ، فما سأفعله غير متوقع
بالتأكيد .

وصاقت عيناه ، وهو يستطرد :
- ولكننى لن أقتلك بالتأكيد .
سأله (نور) في سخرية :
- لماذا تصوب إلينا مسدسك إذن ؟
أجابه في برود :
- لأننى لن أقتلك أنت .
ثم أدار قوهمة مسدسه نحو رأس (سلوى) ، مستطرداً .
- ولكننى سأقتل رفيقك ..
وضغط زناد المسدس ..
وانطلقت الأشعة القاتلة ..

كان من المفروض ، ومن المطلق ، طبقاً لمسار الأشعة ،
أن تصيب رأس (سلوى) مباشرة ..
ولكنها لم تفعل ..
لقد تحرك (نور) في سرعة مثيرة للإعجاب ، فدفع
(سلوى) جانباً ، وجعل حيط الأشعة القاتلة يتحاورها ،
وصاح به (محمود) في صراعة :
- ابتعد ..

وقهر نحو حصمه ، وانقص عليه ، قبل أن يطلق من
مسدسه حبط آخر من الأشعة ، وهو يهتف .

— لن تقتل أحدا أبدا الحقيق ، لأننى سأهرمك قبل أن
تفعل .

وبركة قوية ، أطاح بالمسدس الليرى ، وهوى بقبضته
على فك غريمه ، ولكن ..

لقد اسفل (نادر) لكمة (نور) فى راحته ، وشعر
(نور) أنه يلکم حائطاً من الصلب ، فحدق فى وجه (نادر)
فى دهشة ، وقال هذا الأخير فى سحرية .

— ماذا تتوقع من حلالها تحمل مائتى ألف مباحرات ؟

لم يترك (نور) للمباحاة فرصة للسيطرة عليه ، بل تحرك
فى سرعة لم يتوقعها حتى الكيان ، فاسترع قبضته من راحة
(نادر) ، وهوى بها على أنف هذا الأخير ، وهو يهتف

— هل أصبحت أنفك ضد الكسر يا لى ؟

تخطم أنف (نادر) بصوت مسموع ، وسالت منه الدماء
على شفتيه ، ولكن ملامحه لم تحمل أدنى أثر للألم أو الانفعال ،
وهو يقول :

— كلا .. إنها ليست كذلك .

هوى (نور) على أسنانه بكمة كالقشة ، ولكن (نادر)
تفادها فى سرعة مذهشة ، ولكم (نور) فى معدته لكمة
كالقشة ، وأعقبها بأخرى فى فكّه ، ألقت (نور) نحو روحته
ورميته ، اللذين تسمرا فى رُعب ، مد بدء المعركة ، فهتف
(سلوى) فى دُغر ، وهى تتشبت بروحها

— (نور) .. لا تستسلم له يا (نور) .

ارتفع حسدها كله فى رُعب ، عندما انطلقت من حجرة
(نادر) صيحة ساحرة شيطانية مخيفة ، ورفقت عيانه برىق
رهيب ، وهو يقول :

— لا فائدة أبدا الأرصية لو أنها لغة صر ورفف ، فأنا
الرابع حتما .

وتصاعف برىق عييه الشرس ، وهو يردف

— إن عمري سزمدى ، لا هانى ، فأنا مجرد طاقة

صافية طاقة هائلة ، أما أيم ، فأجساد ماذية حقير ذرية ،

لا يمكنها أن تصمد أمامى فى لغة الرمن

قال (نور) فى حذّة ، وكأنه يتعمد استناره

— حاول أن تتذكر أن تلك الأجساد الفانية ، قد أدفنتك

هزيمة مكراء فى قتالك السابق معها

هتف في غضب :

— قراء .

ثم لوح بذراعه ، هاتفا :

— إنها أيضا لعبة زمن .

وانقلت سحته على نحو محيف ، جعله أشبه بشيطان

حقيقي ، وهو يقول :

— إسي لا أفسى أبداً . عمري هو عمر الكون نفسه .

بدأت معه ، ومآتهى معه . أتعلم لماذا ؟ لأنى طاقة

طاقة خالصة .

غمغم (محمود) :

— والطاقة لا تفسى ، ولا تنشأ من عدم هكذا نقول

القواعد العلمية .

صاح (نادر) في ثورة :

— أما المأدة لفسى ، وهذا وحده يجعلى أنتصر إلى الهابة

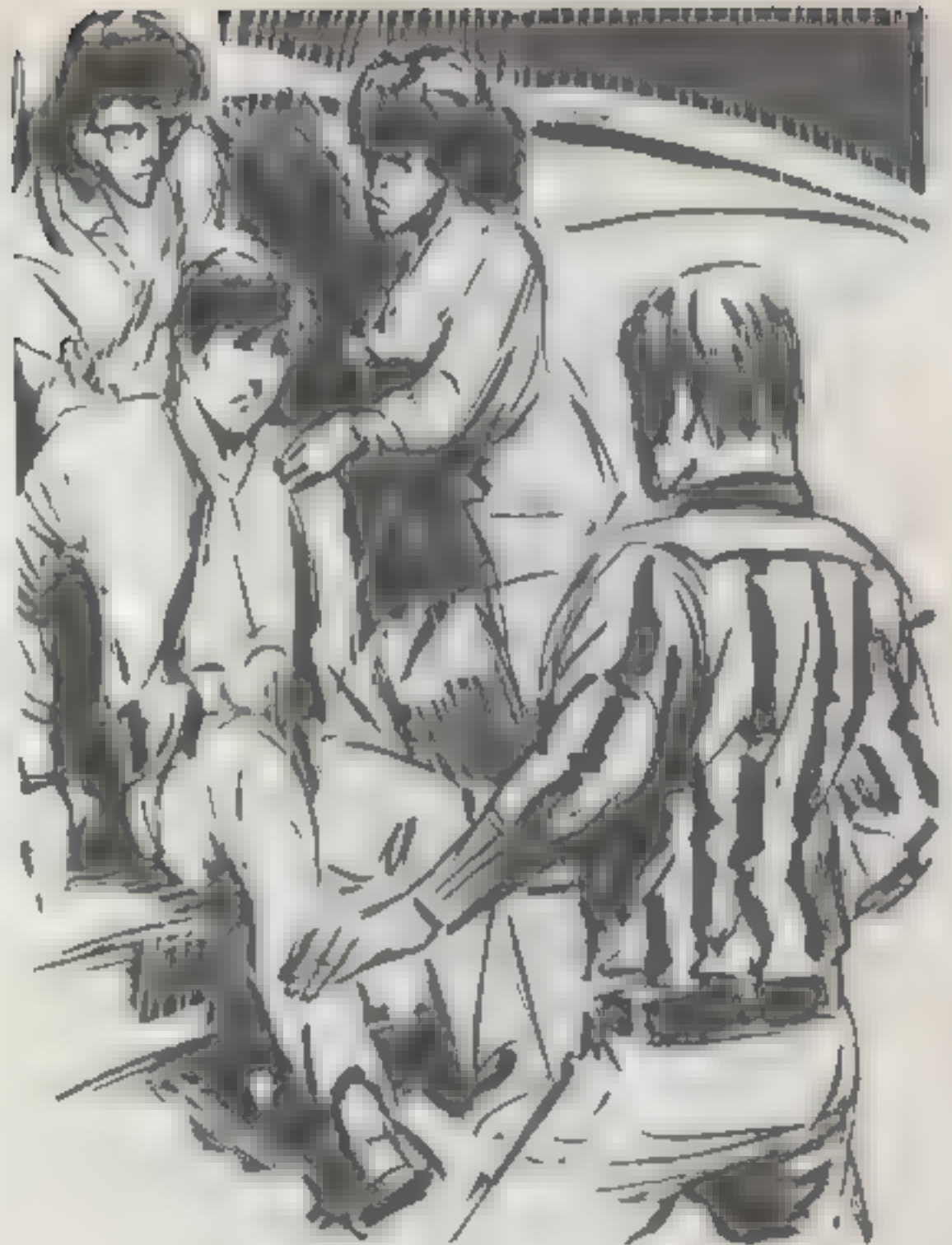
صم قمته ، ولوح بها في وجوههم ، مستطردا .

— أتعلمون ما سأفعله بحسد ريفكم ؟ سأحتله طوال

رحلتى للسيطرة على كوكبكم .

غمغم (نور) في سخرية :

— كوكبنا كله ؟ يالك من مغرور !



ولكم نور ، في معدته كمة كالقيله ، وأعطها بأخرى في فكه .

القت (نور) نحو زوجته وزميله

هتف في ثورة :

— سترى أيها الأرضي سترى كيف أخضع كوكبيكم
كنه لبطرتي . سأخور كل مصادر الطاقة . سأصبح
إمبراطوركم .

وإحاة هتف صوت من حلمه في دهشة

— ماذا يحدث هنا ؟

كان صوت (رمري) . الذي عاد مع (بشوي) إلى
المنزل ، وفوجئ بذلك المشهد أمامه ..
و في حركة سريعة حادة . لهر (نادر) ملتقطاً مسدسه
الببري ، والتفت بواحه (رمري) و (بشوي) .
وصرخ

— لقد احترت هابيك أيها الأرضي ستكون الأول
وقبل أن تطلق الأنفة من مسدسه ، تحرك (نور)
تحرك في سرعة مذهلة . فأطلق صرخة قتالية عبيدة .
وونب في الهواء كالصهيد ، وركل (نادر) في منتصف ظهره
تماماً ..

واحتل نوارن (نادر) . واندفع حمده إلى الأمام .
وسقط على وجهه . وارتطم عقه بحافة قطعة أثاث ، ثم
استرخى تماماً ..

واندفع (نور) يفحص حمده . ثم هتف في سخط
— لقد مات .. قتله السقطة ..

هتفت (سلوي) :

— حمدا لله .. لقد كاد يقتلك ..

التفت إليها ، قائلاً في عصبية :

— كانت فرصته محدودة . في ذلك الحيد المأذني

أما الآن . فقد أطلق الشيطان من عقاله

صمت لحظة . ثم استطرد في تولثر باللع

— لقد افتحت أبواب المحيم إلى أقصى مدى



٥ - ضد الشر ..

زفرت (نشوى) فى توثر بالغ ، وهى تتابع بصرها رجال الشرطة والإسعاف ، الذين حملوا حنة (مادر) ، وقالت فى عصبية :

— يا لها من ليلة حطت عجبته ! الشيطان يعود ، ورجل مسكين يلقى مصرعه فى منزلنا .

رئت (نور) على كتفها ، قائلاً :

— من حسن حظنا أن كشفنا أمر ذلك الشيطان ، قبل أن

يبلغنا بهجومه يا (نشوى) .

تعلقت به ، وهى تقول فى خوف :

— ولكنه يهدك أنت يا أبى .

قال فى حزم وثقة :

— لن يظهر مبتعاه يا (نشوى) .

ثم التفت إلى رفاقه ، قائلاً :

— أظن أننا لنحاج إلى مناقشة الأمر برفاق

تبعه الجميع فى صمت إلى الداخل ، وأغلق هو الأبواب والوافد فى إحكام ، ثم التفت إليهم ، قائلاً

— لقد عاد الشيطان ، وبدأ هجومه برفاق

غمغم (محمود) فى توثر :

— يمكنك أن تسع معه نفس الوسيلة السابقة ، التى هزمنا

بها يا (نور) .

هز (نور) رأسه بقب ، ومطّ شفتيه ، وهو يقول :

— لا أظن يقع فى الفخ نفسه مرتين يا (محمود) . نفس

الواضح أنه يمتلك مخزوناً جيداً ، فى حاسة الذاكرة ، وإلا لما

تعرفنا ، ولحق بنا إلى هنا .

هتف (رمزي) :

— ولكن كيف عاد إلى الحياة ؟ ألم نمتص كل طاقته ،

فى المرة السابقة ؟

وافق (نور) بإيماءة من رأسه ، ولوح بكفه ، قائلاً فى

هجة عميقة النبرات :

— هناك عشرات الأشياء ، التى يمكنك أن تعيده إلى الحياة

يا (رمزي) ، فكل ما يحتاج إليه هذا هو كمية من الطاقة ،

والطاقة تبدأ كوكسالى هذا العصر ، فكل شئ يدار بالكهرباء ،

أو الطاقة الذرية بل إن الطبيعة نفسها ترخر بمختلف أنواع
الطاقة ، كالصواعق والرياح المهم أنه قد عاد ، وكل طاقته
مشحونة بالرعة في الاستقام متى بالدات ، وهذا لا يخفى في
حد ذاته ولكنه صرح البيلة بأنه يهدف إلى السيطرة على
الأرض كلها ، وأنه يحتاج إلى جسدي بالضرورة ، لتحقيق
ذلك ، ولست أدري لماذا ، ولكن هذا يعني أنه سيدل أقصى
جهده ، للسيطرة على عقل وجسدي .

هتفت (سلوى) في خلع :

— يا إلهي !

ألقى عليها (نور) نظرة حاربة ، وتابع في هدوء
— هذا الأمر لا يخيف في الواقع بل يطمئ ، فاهتمامه في
شخصيًا سيبعده عنكم .
صمت لحظة ، حال حلالها بصرة في وجوههم ، فل أن
يؤدف :

— خاصة لو كنتم بعيدين عنه .

هتفت (نشوى) في توكر :

— ماذا تعني يا أبي ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— أغنى أنه من الضروري أن تتعدوا حيتما عن هذا فورًا
رإن الصمت التام لحظة ، حذق حلالها الجميع في وجهه ،
قبل أن تهتف (نشوى) في عناد :

— مُخال .

إرداد انعقاد حاجبي (نور) في صرامة ، وهو يقول .
— هذا أمر .

صاحت (سلوى) في غضب :

— وأنا أرفضه .

هتف في جعدة :

— أنت عسولي فريقي ، ومن المُحتم أن تطيعي أوامري
صاحت في غضب :

— وأنا أيضًا روحك وواحي بختم بقاني إلى حوارك ،
وخاصة في أوقات الخطر .

لدخل (رمزي) قائلاً :

— إنها على حق يا (نور) .

تنهد (نور) في عمق ، وقال :

— أعلم ذلك يا (رمزي) ، ولكن من الضروري أن تتعدوا
حيثما .

هتفت (سلوى) :

— (نور) .

فاطمها بإشارة من يده ، مستطرذا :

— من أحل

تظنوا إليه في دهشة ، وغمغم (محمود) في حيرة

— من أجلك ؟

أوما برأسه إيماءا ، وغمغم :

— نعم .. من أجل .

تهجد مرة أخرى ، وصمت لحظات ، احترم حلالها الجميع

صمته ، فشاركوه إياه ، حتى قال في هدوء

— اسمعوا بأرادي لقد نصورت إلى المرة السابعة ، أنا قد

هرما ذلك الكائن هائيا ، ولكن ما يحدث الآن يعني أنا كما

على حطاي ، مما يستدعي ضرورة أن تعملوا ليل نهار وأن

تقوموا بكل الدراسات والحسابات اللازمة ، لإنقاذ وسيلة

مصمومة ، للقضاء على ذلك المخوف هائيا وأن تكوينا

حلال ذلك في مأس تام مه وأن تجمعوا جميعا في منطقة

أمة ، محاطة بكل وسائل كشف الطاقة الممكنة

صاحت (نشوى) في إصرار :

— ولماذا لا تأتي معنا ؟

لوح بكفه ، قائلا :

— لأنه من الضروري أن تظل المصيدة قائمة ، لاحتداب

ذلك المخوف ، حتى تتوصلوا إلى وسيلة اصطاده ، والقضاء

عليه ، وأن يظل الطعم داخل المصيدة ، ليثير شهية الشيطان ،

ويسيل لعابه بيلة الوقت .

هتف (رمزي) في دهشة واستنكار

— وهل ستكون أنت الطعم ؟

هز كفيه ، وهو يقول :

— هو الذي اختار هذا ، لا أنا .

ساد الصمت بعض الوقت ، والجميع يحاولون فهم

مطلق (نور) في صعوبة ، قبل أن تغمغم (سلوى)

— ومادا لو أنا قد استعرفنا وقا طويلا ، قبل أن نتوصل

إلى الوسيلة المنشودة ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهية ، وهو يقول .

— سأبقى مستيقظا .

تغممت (نشوى) ، في لحظة أقرب إلى البكاء

— إلى متى ؟



تهجد (نور) في عمق ، وقال :
 — ما من وسيلة أخرى يا (رمزي) ؟

أجابها في هدوء :
 — إلى أن توصلوا إلى الوسيلة .
 ران التهمت خطوات أخرى ، قل أن يقول (رمزي) .
 — (نور) .. إنك تلعب بالنار .
 تهجد (نور) في عمق ، وقال :
 — ما من وسيلة أخرى يا (رمزي) ؟
 هتف (رمزي) بغتة :
 — لماذا لا أبقي معك هنا ؟
 أجابه (نور) في حزم :
 — كلا
 هتف في عصبية :
 — لماذا ؟ إسي لن أحقق أية فائدة لهم ، في نخبهم عن
 وسيلة القضاء على ذلك الشيطان على حين يركس أن
 أعاونك ها ، على الأمل في أن تبقى مستيقظاً
 قال (نور) في صرامة .
 — كلا يا (رمزي) إنك ستبقى معهم ، لأن وحدك
 سيريد من تولري أولاً ، ولأنك تستطيع معاونتهم هناك
 بالفعل .

هاتف (رمزي) في دهشة :

— أنا ؟

أجابه (نور) :

— بالطبع . إنا نواجه حصفاً معروفاً ، ينظر إلى نفسه
كأعظم مخوفات الكون . وهو — أثباتاً كان وضعه وكبه —
يمسك بمسيرة ما ، وسبحان الزرق إلى رأيتك ، لينكروا فتحاً
مفاتيحاً له .

وان الصمت لحظات أخرى ، ثم قال (محمود) في حرم .
— لقد انصرفت يا (نور) أنت على حق . مسرف
حباً . وسيفي وحدك هنا لتجارب ذلك الشيطان .
سكون وحدك يا (نور) ، صد الشر كل شر العالم .



٦ — وبدأت المعركة ..

لم يكذ الكيان الفصائي يفارق حمد (نادر) ، بعد مصرع
هذا الأخير ، حتى انطلق بكل طاقته ، وبكباره المادى
الصنيل ، الذى لا يتعدى حجم درة رمل ، ليستقر في حديقة
عزل (نور) ، وسط مجموعة من الزهور ، وهو يشعر بشقة
لا مثيل لها ..

لقد تحرر ، وبات مستعداً للمعركة ..

إنه سينتظر ..

كل ما سيفعله هو أن يجارس نعمة الصبر والانتظار .

والزمن دائماً في صالحه ..

إنه سينتصر ..

سينتصر مهما طال الزمن ..

ولى هدوء ، امتقر في مكانه ، يراقب رجال الشرطة
والإسعاف . وهم يفلتون حبة (نادر) ، ورأى (نور) ورفاقه
يدلفون إلى شقة (نور) ، فأقلق ذلك ، وانطلق بذلك الحرق

من طاقته ، القابل للحركة ، يدور حول المرل ، ويتطلع من
نوافذه .. ولكنه لم يرَ ، ولم يسمع شيئاً ..

ولقد أخفقت هداى شدة ، شعاد إلى موقعه ، وراح ينتظر ،
ويستظر ، حتى فارق الجميع المرل ، مع شروق الشمس
ورأى الكيان كل رفاق (نور) يتعدون ، والدموع تهمر
من عيني (سلوى) و (بشوى) ، والآخر يرتسم على
وحيي (محمود) و (رمى) ، إلا أنه لم يفهم سبب ذلك ،
حتى استقل الجميع سيارتي (محمود) و (رمى) ،
وابتعدوا ..

وبقى (نور) ..

بقي وحده ..

ولو أن لكيان قلنا ، لاحتج في فرح وانفعال ، عندما
وجد نفسه وحده مع (نور) ، ولانقص هذا القلب في
عصب ، عندما وقف (نور) على باب المرل ، وانقسم في
سخرة ، وهو يقول في نخل :

— مزحى أيها الشيطان لقد أصبحنا وحدها إلى
أعلم أين هنا صحيح أنى لأراك ، ولكى أعلم أنك
قريب ، وأنك مسطل كذلك ، حتى يال أحدهما الآخر وأنا
مأنالك أرنأ .

ترافقت طاقة الكيان الهائلة في عصب ..

هو سينال (نور) ..

هو سينتصر حتماً ..

كل ما يحتاج إليه هو أن يتخذ (نور) للوم

وهو سيفعل إن عاجلاً ، أو آجلاً ..

كل المخلوقات الأرضية تمام ..

هكذا تقول عبراته ..

إن (نور) لم يتم مد دورة أرضية كاملة

كم دورة أرضية سيحتمل بالكرى ، دون نوم ؟

لن يحتمل طويلاً حتماً ..

سينام ..

وعندئذ سيحتل عقله ..

عقله وجسده ..

وسينتصر ..

سينتصر حتماً ..

تتأملت أحضان (نور) في شدة ، بعد شروق الشمس ،

وراح يقاوم ذلك التعاس ، الذى يداعبهما ، وانقسم انقسامه

باهتة ، وهو يقول :

— كلاً ليس الآن إلهة واحدة فحسب ، ويعنى
أن أقوم بالله (سبحانه وتعالى) وحده يعلم ، كم من اللبائى
يسئ أن أحتمل ، قل أن يسئ ذلك الأمر
تشاءب فى قوة ، وهى من معدة ، مستطرذا
— ما دمت لن أعادر ذلك المرل ، ولن أذهب إلى العمل ،
قل أن ينهى الأمر ، فلا عس بالحديقة ، (سلوى) نظالى
بذلك يوماً .

عادر المرل إلى الحديقة ، وتشاءب مرة أخرى ، وهو يتطلع
إلى الشمس ، ثم تناول آلة قص الحشائش الآلة ، وراح يصط
برياحها إلى هدوء ، محارلاً إصاعة أكثر قدر ممكن من الوقت ،
الذى يعلم الله (سبحانه وتعالى) كم يطول
وفحاة . وقع بصره على ذلك الكلب الوليسى الصخم ،
الذى يقبضه حاره ، والذى عر الحاحر العاصل بين
الحديقتين ، ووقف أمامه فى مكون ، فابتسم ، وهو يقول
— صاح الخير يا (تيجر) كيف حالت ؟ وكيف
حال سيدك ؟

وقف الكلب الصخم ، المعروف باسم كلب الرعاة
الألماني ، والذى يُطلق عليه العامة اسم (الوولف) ، يحدق

فى وجه (نور) بعين باردتين ، فصحك (نور) ، وهو
يقول :

— هل سدر لك مظهرى اليوم مختلفاً ، الواقع أسى
قاطعه رحمة بحبة من الكلب الصخم ، الذى كثر عن
أبيه ، وأطل الشر من عيه دمونا عيه

وغصم (نور) فى دهشة :
— يا إلهى !! (تيجر) .. إنك ..
قاطعه رحمة أخرى من الكلب القوي ، فهى فى نوثر
— يا إلهى !.. إنه أنت ..
أدرك الحقيقة فحاة ..
إنه لا يواجه (تيجر) ..
إنه يواجه (شيطان الغشاء) ..

يو حبه فى حد حديد ، وعمل حديد ، يحمل كل شروره
وفى نفس اللحظة ، التى أدرك فيها الحقيقة
نفس اللحظة ، التى أضاء فيها عقله بها ..
قفز الكلب الضخم ..
قتر نحو (نور) ، وأبانه ومحاله نعمل مفتى واحداً
الموت ..

اهمته رفاق (نور) بعض الوقت ، في إعداد أحقرتهم ،
وكل منهم يلود بالصمت ، وكأنهم يحشون مافشة الأمر ،
والدموع ترفرف في عيونهم ، فلا هي تركها ، ولا هي تسدل
على وجنتهم ، حتى غمعت (نشوى) :

— هل أخننا الفعل ؟

أحاسا (رمى) ، وهو يتحاشى النظر إليها

— كان من الضروري أن نفعل هذا .

ترك (سلوى) العنان لدموعها ، فاهمرت على
وجنتها ، وهي تقول :

— مسكين أنت يا (نور) .

قال (محمود) في حسم :

— زوجك بطل يا (سلوى) .

قالت (نشوى) ، وهي تبكي بذورها :

— كم أغنى ألا تسق تلك العمارة يوما ، بكمة (كان)

هتف (محمود) في حزم :

— لن يحدث هذا أبدا .

ثم راحه ردفه ، مسطردا في صرامة ، لم يعهده بها أبدا

من قل :

— اسمعوا يا رفاق لا وقت للدموع إن (نور) يفعل
كل هذا من أحلا ، ومن أحل العالم وهو لن ينام ، حتى
ينتهي ذلك الأمر والشئ الوحيد ، الذي يسعى أن يفعله من
أحله ، هو أن يبدل أقصى جهدي ، لسعد ما أمرا به

وارتفع صوته ، وهو يستطرد في حرم

— لن ينام بدورنا سيعمل طيلة الوقت سيعمل ليل

نهار ، حتى نتوصل إلى ما أراده منا ..

وارداد صوته عمقا ، حتى أنه بلغ أعماق قلوبهم ،

وهو يقول في حسم :

— إنها معركة حاسمة يا رفاق ، ولن يرضى فيها غير

النصر .. النصر بإذن الله .

كانت انقضا الكلب مفاحة ، حتى أن (نور) لم يفتح

في تعاديا ، فسمط بحده كله ، وحتم الكلب فوقه . وراح

يتمشه بأطواره ، ويدفع ألبانه نحو عقه ، و (نور) يقاومه

في عنف ..

وهتف (نور) :

— إياك لن تفتح أيها الشيطان لن تفتح أبدا

ومجر (تبحر) في شراسة ووحشية ، وراح يصرب محاله
في جسد (نور) في عصف ، فمَرَّقَ سترته ، وأسال الدماء من
عشرات المروح والحدوش في ذراعيه ، و (نور) يدل
أقصى جهده لإبعاد أبواب الكلب عن عقه

وفجأة .. انزلقت يد (نور) ..

وأصبح عقه مكشوفاً ..

وبكل العصف والوحشية والشراسة ، اندفع أبواب

(تبحر) نحو علق (نور) ..

وسال الموت مع الزبد ...



٧- ألف جسد ..

كان علق (نور) مكشوفاً ..

وكانت أبواب (تبحر) حاذة قاتلة ..

وكانت كل الأطراف تتيح للأبواب أن تنعرس في الفلق

ولكن هذا لم يحدث ..

لا الأبواب انفرست ولا الدماء سالت ..

لقد توقف (تبحر) بعنة ، ونحنى عن جسد (نور) ..

ونراهم بحركة رشيقة ، وراح يرمح مرة أخرى ، وكأنما سعاد

المشهد كله من البداية ..

واعتمد (نور) ، وهو يتطلع إلى (تبحر) في دهشة ، ثم

ثم تلت دهشته أن تلاشت ، وانقسم في سحابة ، قائلاً

— لقد فهمت خطتك أيها الشيطان ، إنك لا تسعى

لقلبي ، لأنك تريدني حياً ، كل ما تسعى إليه هو أن يرهقني .

وتستمد قوتي ، حتى أسقط نائمًا ، أو في عيوبة طويلة ، فتحتل

عقلي في بساطة ويسر ..

وانعقد حاحاه في حرم حمار ، وهو يستطرد
— وهذا أمحال

رمحور (تبحر) في وحنية ، فاستطرد (نور) في صرامة
— لن أسلم لك أذا أيا الشيطان لن تنصر علي .
أو على الأرض نحن مسهرمك نحن سفتلك
وسرحرة عيفة . انقص (تبحر) مرة أخرى على
(نور) ، ولكن انقصه لم تكن مباحة هذه امرأة ، بل
كانت متوقفة ، لذا فقد استغلها (نور) على نحو مخالف
تماما .

لقد لكمه ..

جمع كل قوته وعصبه في قصته ، وهوى بها على فتى
(تبحر) ، الذي عوى في ألم ، وسقط أرضا ، وعاد برمحور
وحشية بالغة .

ومحركة سريعة ، اللفظ (نور) آلة فص الحشائش الآلية .
وهوى بها على جسد الكلب ..

وأطلق (تبحر) عواء رهينا عندما هوت الآلة الثقيلة على
قائمة الأمامية ، فهشمت عظامه تهشما ، وراح يتلوى في ألم
هائل ، فقال (نور) في مرارة



ولكن انقصه لم تكن مباحة هذه المرأة ، بل كانت متوقفة
لذا فقد استغلها (نور) على نحو مخالف تماما .

— صدقي يا (تبحر) إني أكره العصف ، وأتغصنه في
شدة ، وما فعلته الآن يشتراري لي قوة ، ولكسي أعظم
أملك لست (تبحر) الذي أعرفه وأنت لم تغد كذلك
أنت الآن مجرد حنة كذب ، يغطيها عقل شيطاني شرير ، يسعى
للسيطرة على عالمنا كله ، ولقد فعلت ما فعلت ، على الرغم
من مخافته لمادتي ، لأخول به وبين ذلك

ههـ (تبحر) فحاة ، وسبح في صعب ، ثم اندفع يغزو غمر
الحديقة ، متحاملاً على فوائمه السليمة ، فصاح (بور)
— إلى أين أيها ال ؟

فاطمة صوت كمناعة قوية ، وارتطام سيارة محمد
(تبحر) ، الذي عبر الطريق على نحو ماعث ، فطار حسده
عدة أمتار في الهواء ، وسقط حنة هامة ..
وتحرر الشيطان مرة أخرى ..

لم يحدث أي حديد ، محد حادثة (تبحر) ، وحتى غروب
الشمس ..

سار كل شيء في هدوء وبساطة ، حتى أن اليوم راح
يقاقل حصي (بور) وعقده في شراسة ، وهو يتشاعل بعشرات

الأعمال ، ليقاوم رغبته في الثعاس ، التي تصاعمت عشرات
المرات ، مع غروب الشمس ، ومع الخروح التي أصابه بها
(تبحر) ، والدماء التي فقدوها ، فألقى نفسه على مقعد
مواجه للحديقة ، وغمغم في إعياء :

— قاوم يا (بور) ، لقد قصيت حتى الآن ستاً وثلاثين
ساعة فقط ، ولقد قصي شخص آخر أربعة عشر يوماً ، طفا
للإحصائيات ، بلا نوم ، ولن تكون أقل منه

كان يشعر طيلة الوقت أنه مراقب ، وأن ذلك الشيطان
الفصان يتطلع إليه في شعب ، منتظراً تلك اللحظة ، التي
يستسلم فيها للوم ، فغمغم في لحظة ساحرة

— لن تروح تلك المعركة أيها الوغد سأنصر أنا
راح يشعل نفسه عرافة المارل ، التي تطل عليها حديقته ،
غمر الشارع الواسع ، حتى وقع بصره على حارة الرائد
(حسن) ، الذي غادر منزله ، مرتدياً ربه الرسمي ،
ومسدسه الليرري يتدلى من حزامه ، في إطار أبيض ، فانسم
وهو يلوح له ، قائلاً :

— مساء الخير يا (حسن) كيف حالك ؟
ابتسم (حسن) في هدوء ، وهو يقول :

— كيف حالك أنت ؟

أسعده أن عمر (حسن) حديقته ، واتجه إليه يصافحه

وهو مستطرد :

— ثقل تهنتى بحطبة اهنتك يا (نور) .

ابنسم (نور) ، وهو يغمغم :

— شكرا يا صديقى .

ثم أشار إلى مقعد مجاور ، مستطردا :

— هلا شاركى أحدثت بعض الوقت ؟

أجابه في حرارة :

— بلا شك .

وحدث مقعد ، لحسن إلى حوار (نور) ، وهو يزدف

— ألم لستم بقرء ؟

نظف إليه (نور) في دهشة ، وهو يقول

— لماذا تسأل هذا السؤال ؟

ابنسم (حسن) ، وهو يقول في خيث :

— إسى أعمل في نوبة الليل ، ولقد شاهدتك مستيقظ

طيه الوقت ، وحتى شروق الشمس ، ولقد استغرقت في

اليوم طيلة النهار ، واسيقظت لأحدثك مستيقظا

صحتك (نور) ، وهو يقول :

— أهو امتناج إذن ؟

تراجع (حسن) في مقعده ، وهو يقول

— يمكنك أن تصفه كذلك .

ثم اعتدل بفتة ، وهو يسأل (نور) :

— هل لي أن تناول قدح من الماء ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— بالطبع .

وغادر مقعده ، واتجه إلى مرله ، ليحضر الماء .

ولفحاة — وبها كان يملأ القدح بالماء ، أحاط حبل قوي

بعضه ، وراح يعتصره في قوة ، فرفع رأسه في دهشة وألم ،

والسنت عياه في ارتياح ، عندما وقع بصره على المرأة ، ورأى

وجه الرجل الذي يسمى لفته ، والذي انقلبت سمحته على نحو

محيف ، وحملت عياه كراهية الدنيا وبغصها

لقد كان (حسن) ..

الرائد (حسن) ..

اتضح كل شيء في عقل (نور) ، في لاية واحدة .

إن (حسن) يعمل في نوبة ليلية ، وييام نهاراً
ولقد احتل الشيطان عقله في أثناء يومه
يا للهول !!

إنه يقاتل خصماً رهيباً حقاً ..
خصماً واحداً في عشرات الأحقاد والعقوب
شيطاناً يملأ العقوب بالشر ، ولكراهية ، والنقص

ويكن ما يملك من قوة ، دفع (نور) مرفعه في صدر
(حسن) ، وسمع هذا الأخير يتأوه ، فاشى بن الأمام ، وحمله
فوق صدره . وألقاه على الأرض في عصف
ولم يكد (حسن) بسقط أرضاً ، حتى فصر واقفاً على قدميه ،
وهتف في شراسة :

— نسلم بها الأرمينى استسلم استسلم .. استسلم ..
استسلم .. فملك كل ما أسعى إليه هو أن نام فقط
استسلم للوم ، ولن تخسر شيئاً .

قال (نور) في حدة

— لن أخسر شيئاً .. لك من متسحج " أن الموت أهون
كبراً من احتلالك لعقلي .. ففي الحالة الأخيرة سأكون حياً
رسمياً ، ومبتاً فعلياً .. محرد جسم فارغ ، يحوى كياناً شيطانياً

ابسم (حسن) في وحشية ، وقال :
— ولكك ستحسر إن عاجلاً أو حلاً .. لك لن تقاوم
الوم بن الأند .. ستنام حتماً أو تفقد لوغى
قال عازله الأخيرة في حث ، وهو يتحد وصفاً قاتلاً ..
فقال (نور) في سخرية :

— هل ستفقدني لوغى ؟

أجاب في سخرية محاللة :

— ليس هذا بالأمر العسير .

قال (نور) في برود :

— هذا ما نظته .

وفجأة .. اشتبك الاثنان ..

الشيطان والرجل ..

وبدأت معركة من ألف جسد

٨ - السُّقُوط ..

فرك (محمود) عيه في قوة ، وتشاءب على نحو عميق .
قل أن بلغت إلى (سلوى) ، ويسأها
— هل راجعت حساباتنا الأخيرة ؟
أومات برأسها إيجاباً ، وهي تقول في إرهاف
— نعم .. كلها سليمة .
هتف (رمزي) ، الذي كان أكلر الجميع نشاطاً
— عظيم . هذا يعني أننا قد توصلنا إلى وسيلة ما ، من
الناحية النظرية .
غمغمت (نشوي) :
— بقي أن يدخل كل ذلك مرحلة التطبيق العمل
هتف (محمود) :
— سنبداً على الفور .
غمغمت (سلوى) :
— من الضروري أن نعمل يا (محمود) ، فكل دقيقة نربحها
قد تغني الكثير .

وارتحف صوتها ، وهي تستطرد في ألم .
— قد تغني حياة (نور) ..

كان القتال قاسياً عيباً ..
وكان الخصمان قويتين ..
لقد تقاتلا بأحدث وسائل القتال البدوي ، التي درسها
كل منهما ، في كلية الشرطة ..
واسهالت اللكمات العيفة ، والركلات المدروسة .
وارتفع بصر القلوب إلى أقصى درجة
وابتعدا لحظة ، توقف حلاهما القتال ، فهتف (حسن)
— أنت مستنار أولاً أيها الرائد .
قال (نور) لـ سيطرة :
— أتراهن ؟
أجابته في حدة
— نعم .. وسيكون الثمن هو حياتك .
انقضَّ مرّة أخرى على (نور) ، وكان له لكمة عيفة .
تفادها (نور) في مهارة ، وغاص إلى أسفل ، ثم اعتدل
ليدكمه في فكه لكتبتين متاليتين ، وهو يقول

— معدرة باراند الشرطة ، ولكنا تلقى في المحاسرات العلمية ، تدريبات أكثر تطوراً .

ولكن (حسن) تمسك بإزاء اللكمتين ، وحاول (بور) بدكمة في معدته ، وهو يقول :

— وأنا أحمل جسداً أقوى بكثير .

نسى (بور) مع السكمة . وترك جسده كله يسقط أرضاً ، ثم انقلب فجأة كاللهوان ، بحيث صار حلف (حسن) ، وفقر واقعاً على قدميه ، وهو يتف :

— حتى أقوى الأحساد ، لها نقاط ضعفها

وهو بدكمة كالصاعقة ، على مؤخرة عنق (حسن) ، الذي اندفع إلى الأمام ، وسقط على وجهه ، وحاول الهروب في إعياء ، إلا أن (بور) ففر نحوه مرة أخرى ، وكان له لكمة أخرى كالقنفة ، في الموضع ذاته ، فدارت رأس (حسن) ، وحاول أن يقاوم ، ثم لم يلبث جسده البشري أن انهار وفقد الوعي

تراكمت طاقة الكيان الفصائي في عصب ، عندما فقد حسن ، وعنه ، وراح يحاول بشئ الطرق ، مما أدى ذلك

جسد الأرضي ، ثم لم يلبث أن استسلم لبث الحقيقة ، التي أدركها من قبل ..

إبه لم يفهم أبداً السبب العميق ، الكائن خلف هذه الحقيقة .

إبه يستطيع أن يحتل أحساد هؤلاء الأرضيين في سهولة ، عندما يستسلمون بسوء ، أو يفقدون الوعي ، ولكنه يعجز عن الخروج منها ، إلا مع موت تلك الأحساد ، دون أن يدري سبب ذلك ..

أهناك طاقة في أحسادهم ، تجمع حروجه

أهي أرواحهم ، التي تقاومه في الدحول ، ونمعه من الخروج ؟ ..

شيء يفوقه قوة ..

وهذا عجب !! ..

لقد حاول أن يجمع ذلك المخلوق الأرضي ، الذي يحل جسده الآن ، من أن يفقد وعيه ، ولكنه عجز عن ذلك ، على الرغم من أنه يسيطر على كل جسده ..

نفس ما يحدث ، عندما تصاب تلك الأحساد بالإعياء ، عند نقص الغذاء لفترة طويلة ..

إهم في هذا يشهونه . على الرغم من اختلاف نوع
العداء . فهو يتعدى بالطاقة . وهم يتعدون بالمواد العنصرية .
وبعض المواد الصناعية ..

ولكن كليهما يشعر بالإغواء . مع نقص العداء
وهو الآن في وضع عجيب ..

إنه يسمع . من حلال أدلى (حسن) . ويرى غر عبيه .
ولكنه يعجز عن إبقاؤه ..

إنه يسمع (نور) . وهو يتصل برجال المخبرات
العلمية . ويشعر به وهو يفقده في إحكام . ولكنه يعجز عن
مقاومته ..

وبصاعف عصه أصعافاً فصاعمة

إنه يعلم ما سيفعله به (نور)

إنه سيقبه هكذا ، قتيلاً ..

سيمعه من مفادرة جسد (حسن) ..

ومن الضروري ألا يسمح له بالانتصار عليه
لن يهزمه أرضى ..

لن يسحه في ذلك الحمد المادى طيلة العمر
وحاول الكيان أن يقتل (حسن) ..



إنه يسمع (نور) وهو يتصل برجال المخبرات العلمية . ويشعر به
وهو يفقده في إحكام . ولكنه يعجز عن مقاومته

حاول أن يكتسب أنفاسه ، حتى يموت ، ونكس غريبه
البقاء ، في أعماق (حسن) كانت تهرمه ، فيعود الرجل
لاستشاق الهواء ..

وهناك أدرك الكيان أنه لن يصر بالقوة

مبتصر بالحيلة ..

وبالعقل ..

عقل شيطان ..

اسمع عقيد الخبيرات العمية (عرت مختار) ، إلى قصة
(نور) كلها ، وهو يفل بصره بين وجهه ، ووجه (حسن)
المفاد الوعى ، ثم هز رأسه وقف في صرامة

— هل تنويع متى أن صدق هذه القصة العجيبة أيها الرائد ؟
أجابه (نور) في حزم :

— بالتأكيد بامسئدى ، هو أنك رجعت مدف فربقى ،
لكشفت أسا قد واحها ما هو أعجب من ذلك ، طوال
سنوات عملنا ، و

فاطمة العقيد (عزت) في غضب :

— ليست هذه لحظة استاهى أيها الرائد

ولوح بذراعه ، منيرا إلى (حسن) ، ومطرذا
— هل فقدت إدراكك ، وتغيرك للأمر ؟ إليك تطالسى
ببقاء القص على رائد شرطة ، يؤكد منه أنه من أفصل وأمره
رحال شرطنا ، بل تطالسى باعتقاله مدى الحياة ، دون حريمة
واضحة ، ودون دليل واحد ، بحجة أن شيطاننا فصائيا يخل
حسده تماما مثلما كانوا يفكرون في العصور الوسطى
عقد (نور) حاجيه في ضيق ، وهو يقول :

— سيدي ، إننى أنحمل مسئلة كل حرف بطلت به ،
و

فاطمة في حدة :

— أمّا أنا ، فليست مسعدا لحمل مسئلة حذائك
شعر (نور) بالصيق ، من هذا الأسلوب ، فعقد كفيه
خلف ظهره ، وهو يقول :

— سيدي ، هل لي أن أفرج حلا وسطا ؟
عقد العقيد (عزت) ساعديه أمام صدره ، وقال في حدة
— قل ما بدا لك .

قال (نور) في هدوء :

— إننى أتهم الرائد (حسن) بالشروع في قتل
متى العقيد (عزت) في دهشة :

قال (نور) في هدوء :
 — أقول إني أترافع عن كل أقوال الساقطة ، وأنهم
 الرائد (حسن) بمحاولة قتل .
 هتف العقيد (عزت) في حق :
 — هل تسخر مني أيها الرائد ؟
 أجابه (نور) في حسم :
 — بل أتع الإحراءات القابوية باستبدى
 نطلع إليه (عزت) لخطات في حق ، ثم دفر في قوة ، وقال
 — في هذه الحالة سأكحد الإحراءات القابوية
 ارتسمت على شفى (نور) ابتسامة ، وهو يقول
 — بالطبع . متصحبه إلى الإدارة ، ونستخونه عن
 الواقعة ، ولن يتم الإفراج عنه ، إلا بعد استكمال الإحراءات
 غمغم العقيد (عزت) في حذر ، وقد حبل إليه أن (نور)
 يخلدغه على نحو ما :

— هذا ما سيحدث بالفعل .
 اتسعت ابتسامة (نور) ، وهو يقول :
 — عظيم .

تفرس العقيد (عزت) في ملامح (نور) لحظة ، ثم قال في
 عصبية :

— ماذا تدبر بالضبط أيها الرائد ؟
 هز (نور) كتفيه في برود ، وهو يقول
 — لا شيء ، يا سيادة العقيد . إني أريح بصع ساعات
 فحسب .

رفع حاحيه ، وهو يغمغم في دهشة
 — بصع ساعات ؟ .. لماذا ؟
 ارتسمت على شفى (نور) ابتسامة غامضة ، وهو يقول
 — لأنام ..
 وكان هذا هو كل ما يسمى إليه بالفعل



٩ - التحقيق ..

(رب (نور) انصرف رحل الخمارات العلمية ، وهم
محمول (حسن) ، القاد الوعى ، واتسم فى ارتياح ، وهو
بمهم

— أجزا — بمكى الحصول على قدر من النوم ، لاستعيد
سناطى ، وأواصل القتال مع الشيطان
انته على الفور إلى حجرة نومه ، وتناول ساعة التيه
الإلكترونية ، وهو يفهم :

— ترى كما سيستغرق ذلك الشيطان ، قبل أن يفت من
ذلك الوضع ، الذى أنشئه فيه — فبقل ساعتين على الأكثر
صبط ساعة التيه ، وهو يقول :

— هذا يقنى أنى أستطيع النوم لساعتين إذن
ثم استنقى عن الفراش ، وأسل حفيه ، و
وسقط فى نوم عميق ..

بعد ما يقرب من نصف الساعة ، كان (حسن) يجلس
فى حجرة التحقيقات ، بإدارة المحامرات العلمية ، أمام العقيد
(عرت) ، الذى رفر فى قوة ، وهو يقول فى حذو

— إذن فأنت تكر كل ما يتهمك به الرائد (نور) ؟
أجابه (حسن) فى هدوء :
— بالتأكيد .

ثم مال نحوه ، مستطرذا :
— كل ما حدث هو أنى قد ذهبت لربارته ، وفتحاه لحول
إلى شخصية عدوانية ، وراح بصارعى وبمادى ، حتى
أفقدنى الوعى .

عقد (عرت) حاجبيه ، وهو يقول :
— هل تثبته بذلك ؟

ابتسم (حسن) ، وهو يقول :
— أنقصد رسميا ؟

هتف (عرت) :
— بالتأكيد .

ابتسم (حسن) فى هدوء :

— كلا فهو حارى ، وليس من اللياقة أن أتثبته هكذا

هتف (عزت) في حتى :

— ولكنه يهتك .

هز (حسن) كتفيه ، وقال :

— كل إناء بما فيه ينضح .

تطلع إليه (عرت) لحظات ، ثم مهرقاً قائلاً

— لا بأس سأعود إليك بعد قليل

قال (حسن) في هدوء :

— لا عليك المهم أن أخرج من هنا بسرعة

تطلع إليه (عرت) لحظات أخرى ، ثم غمغم

— بإذن الله .

وغادر المحبرة ، وأغلق بابها خلفه في إحكام ، ثم أدى

التحية العسكرية في احترام ، للقائد الأعلى للمحاضرات

العلمية ، الذي يجلس في المحبرة المجاورة ، مع الدكتور

(عبد الله) ، مدير قسم الأبحاث بالإدارة ، يتابعان التحقيق ،

غبر أحهرة اتصال خاصة ، وقال .

— إنه لا يصرف حديثاً بما سيدي

عقد القائد الأعلى حاحيه ، وهو يغمغم

— من المستحيل أن يكون (نور) واحداً أو متوقفاً ،

فعقبيته من نوع نادر ، يجعله لا يطق إلا بما آمن به ، ووجد له
الأدلة والبراهين الكافية .

أشار الدكتور (عبد الله) بسأته ، وهو يقول

— ثم إن رفاقه كلهم هنا ، يعملون بلا نوم أو كليل ، لصع

نوع من الأحهرة ، التي تحتجر الطاقة ، ومنتصها

غمغم (عزت) :

— هذا ليس دليلاً .

أشار الدكتور (عبد الله) إلى صورة (حسن) ، على

شاشة الرأصد ، وقال :

— يمكننا أن نجد الدليل هنا .

التفت إليه القائد الأعلى في تساؤل ، وهتف (عرت)

— كيف ؟

أجابه الدكتور (عبد الله) في اهتمام :

— طغاً لرواية (نور) ، فذلك الرجل يحمل الآن طاقة

هائلة ، تفوق طاقة محطة كهربائية صغيرة ، وهذا ما يمكننا

كشفه على الفور .

ثم ضغط زرّاً صغيراً ، مستطرداً :

— هكذا .

لم يكذب يصفط ذلك الرز ، حتى تحول لون شاشة الراصد
إلى اللون الفيروزي ، وبدأ حسد (حسن) محاطاً بهالة
برتقالية ضخمة متألقة ، جعلت وجه الدكتور (عبد الله)
يشحب ، وهو يهتف :

— يا إلهي ! كل هذا القدر من الطاقة !

ثم التفت إلى القائد الأعلى مستطرداً في دُعر

— إنا نواجه شيطاناً بالفعل بإسدي شيطاناً حقيقياً

وامتفع وجهه في غف ، وهو يزدف بصوت مرتفع

— فليرحمنا الله .. فليرحمنا الله جميعاً .

كان الكيان بشعر بالقلق ، في أعماق (حسن)

كان يريد أن يطلق ، دون أن يكشف أمره أمام الجميع

لقد سمع (نور) يقول : إنه سينام ..

وكم يتمنى لو أنه قد فعل ..

إنه يحتاج إلى التحرر من هذا الحسد الأرضي بأقصى

سرعة ، ليحل حسد وعقل (نور) ، قبل أن يستيقظ

ومن حسن حظ أن أحداً لم يصدق قصة (نور)

من أن تسوع عقول الأرضيين كبه

وأدار عيسى (حسن) ، ليتطوع إلى وجه العقيد (عرت) ،
وهو يعود إلى حجرة الاستجواب ..

ولقد أبانه عريته أن الرجل ليس طبعياً هذه المرة

كان يختلف ..

وفي أعماق طاقته ، شعر الكيان بالقلق

لقد شعر أن أمره قد كشف بواسطة ما ..

لقد تبينوا هويته ..

لقد كشفوا حقيقته .

وفي هدوء جعل لسان (حسن) يطق ، قائلاً

— ألم تقرروا إطلاق سراحى بعد بآسيادة العقيد ؟

جلس (عرت) ، وهو يقول في توتر واضح

— ليس الآن ، الإحراءات لم تكتمل بعد

كان الخوف والقلق بطلان واضح من محبه ، وهو يتطلع

إلى (حسن) ، الذي أدرك الكيان الراسخ في أعماقه كل

شيء ، وتأكد من أنه لم يعد هناك داع للحفي ، فمال نحو

(عرت) ، وقال في برود :

— لقد كشفتم أمري .. أليس كذلك ؟

تراجع (عرت) في قلق ، وشحب وجهه ، وهو يهمهم

— أمرك ؟ .. ماذا تغنى بالضبط ؟

ابتسم (حسن) في سخرية ، وهو يقول :

— لقد علمم أنني لست (حسن) .

ارتبك (عزت) ، وهو يغمغم :

— لست (حسن) " كيف ؟ . لقد راحما توريح

مسامك ، و

فاطمة في صرامة :

— لا داعي لإصاعة الوقت ، إنكم تعلمون أن حمد

(حسن) هذا مجرد غلاف ، وأسى أرضى داحه

اردرد (عرب) لعنه في صغوبة ، وهو يغمغم

— لست أفهم شيئا .. ماذا تقصد ؟

هص (حسن) من مقعده بحركة حادة ، أفرعت

(عرب) حقاً ، ورفقت عيابه بريق محيف ، وهو يقول

— سأشرح لك ماذا أقصد .

وأدار عييه الزرافتين في المكان ، وكأنهما يبحث عن شيء ما ،

ثم ألح به نحو نقطة من الحائط ، وهوى عليها بقبضته في

عمق ، فهشمت عظام اليد ، وتدلّت بشكل بشع ، ولكن

اللكمة حطمت جزءاً صغيراً من الحائط ، وكشفت حلقة أحد

أسلاك الطاقة ، فابتسم (حسن) في شراسة ، وقال

— هذا ما أقصده .

صرخ الدكتور (عبد الله) ، الذي يراقب ما يحدث ، على

شاشات الرأصد ، بصحة الفائدة الأعلى

— يا إلهي !! .. امعوه قبل

ولكن صيحته تلاشت في الهواء ، فقد أمسك (حسن)

السلك بقبضته السليمة في قوة ، وسرى التيار الكهربائي المرتفع

في جسده ، الذي ارتجف في قوة ، وانطلقت منه صرخة

هائلة ، ثم سقط جثة هامدة ..

وتحرّر الشيطان ..

وتضاعف الخطر ..



١٠ - الإصرار ..

ساد الذهول لحظة ، بعد أن سقط (حسن) حثة هامدة ،
ثم صرخ القائد الأعلى :

— أيقظوا كل النائمين أعفوا كل المنافذ لا تسمحوا
لخلق واحد بالخروج من هنا

وأمرع الدكتور (عبد الله) بصعط ذلك الرز ، الذي
أحال الشاشة مرة أخرى إلى لون فيروزي ، وهتف في ارتعاج
— إنه ليس هنا .. لقد غادر الحجر

صاح القائد الأعلى

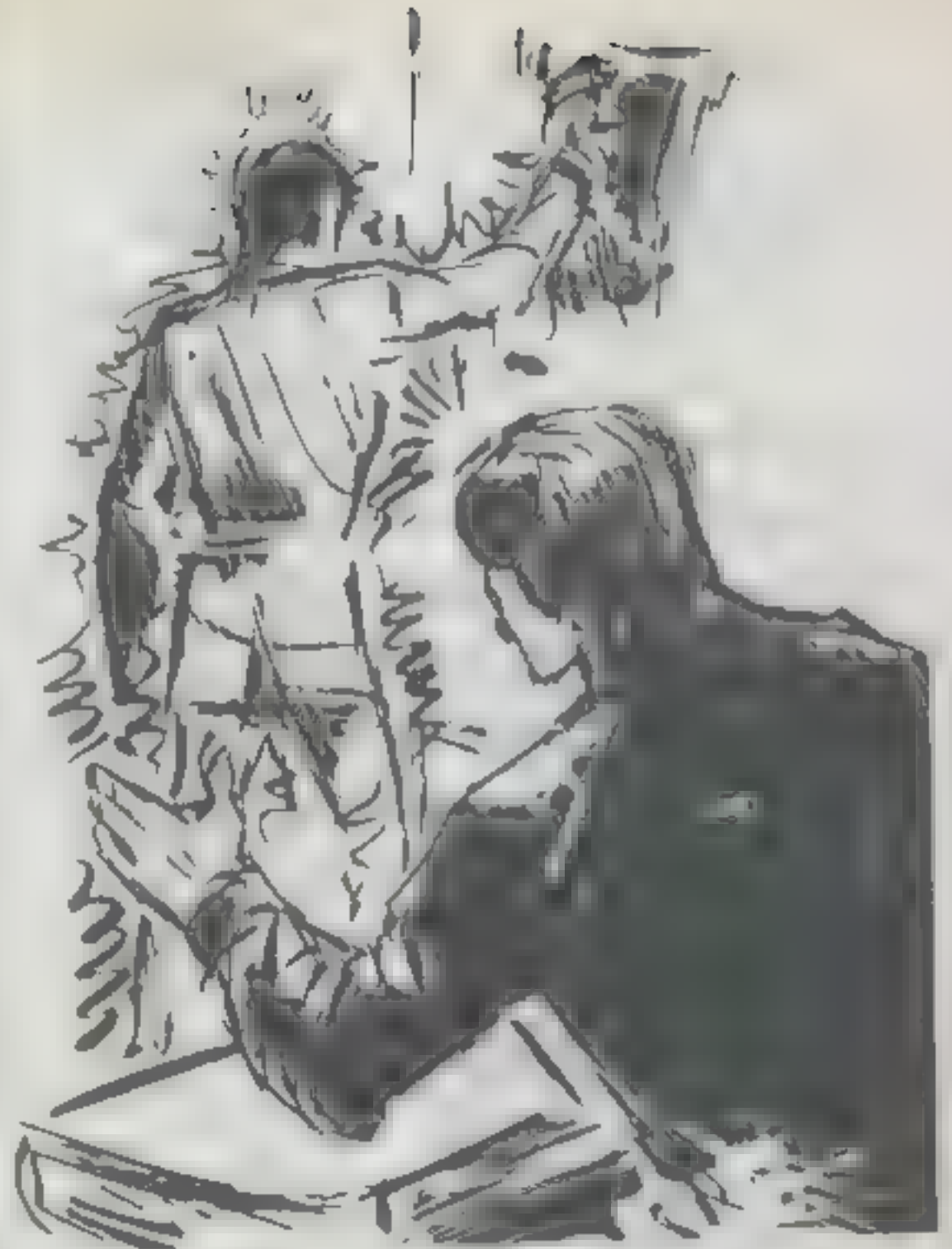
— كيف ؟!.. إنها حجرة معلقة

أجابته في مرارة

— ربما غر أسلاك الكهرباء .. وثما

وكان على حق ..

لقد انطلق الكيان من حمى (حسن) . وصار مع التيار
الكهربى . عمر أسلاك الصعط المرتفع . حتى بلغ حجرة



فقد أمسك (حسن) السلك بفصته السميكة في قوة ، وسرى التيار
لكهربى المرتفع في حمى ، الذى ارتفع في قوة

التحكم ، ومما انطلق إلى خارج مبنى المخبرات العلمية .
وتخلص من أسلاك الكهرباء فوق حديقة منزل صغير ، وسقط
وسط الحديقة ..

لقد تحرر هذه المرة أيضًا ..
ومستصر ..

ولم قطعاً يلهو في الحديقة ، فانطلق بكل طاقته نحو ، صرح
القط في ألم ، وراح يتلوى ، حتى استرخى جسده كالخنة
الهامة ..

وهناك بهز القط ، بكل النشاط والحيوية
وانطلق ..

انطلق يغزو نحو هدفه ..
نحو منزل (نور) ..

استغرق (نور) في مئات عميق ، بعد مضي ساعة وثلاث
لقريناً على نومه ، واكفاه الإرهاق التام ، حتى أنه لم يشعر
حتى هؤلاء الرجال ، الذين اهتموا في إصلاح وصيانة أعمدة
الإشارة ، المحيطة بالمكان ، فيل منتصف الليل
ولم يشعر حتى بذلك القط ، الذي قرر داخل حديقة

منزله ، واعتل حافة نافذة حجرة نومه ، وراح يتطلع إليه
بعينين لامعتين ..

واحتاج الكيان المصنّى شعور بالطمر والارتياح
ها هو ذا جسمه يهبط في نوم عميق
لقد حانت لحظة التصارح ..

ولحظة فحره ..
لا بد أن يتخلص أولاً من جسد القط
لا بد ..

وراح يدور حول المنزل في حيرة ، حتى لاحظ تلك
الأطراف الخاذة ، في قمة ذلك السور المعدني ، المحيط بالحديقة
(نور) من الخلف ، فأسرع بهتلق المنزل ، ووقف لحظة فوق
سطحه ، يتطلع إلى الأطراف الخاذة .
ثم قلغ ..

وانهرست الأطراف المعدنية الخاذة في جسده ، و
ومات ..

القي أحد رجال المخبرات العلمية التحية العسكرية ، أمام
القائد الأعلى ، وهو يقول :

— لقد تم تهيش المني بأكمله يا سيدي ، ولم يحد أي أثر
لطاقته خارجية .

غمغم القائد الأعلى في توكر :

— هذا يعني أنه قد تحرر الآن يا دكتور (عبد الله)

قال الدكتور (عبد الله) في قلق بالغ

— ويعني أن (نور) تتعرض لخطر داهم أيضا يا سيدي

ثم احتفظ بحفسته الصغيرة ، مسطرًا

— وحين ما فعله ، في الوقت الحالي ، هو أن يُهرع إليه

وانطلق نحو الباب ، مردفًا :

— وسمى لإنقاذه .

تحرر الكائن من حشد القطع واندفع يبحث عن مدخل .

يقهر من خلاله إلى منزل (نور) ..

وإلى جسده ..

وإلى عقله ..

ولم يدم البحث طويلا ، إذ عثر على فتحة تهوية حاشية ،

عمر من حلال شسكها الصغيرة ، واندفع نحو حجرة نوم

(نور) ..

وهناك توقف في انفعال ..

ها هو ذا خصمه ..

ها هو ذا بنام ملء جصيه ..

لقد أصبح ملكًا له ..

لقد انتصر في معركة ..

وفي هدوء ، وثقة المنتصر ، انطلق بكل طاقته ، نحو عقل

(نور) ..



١١ — عقل وعقل ..

في أثناء يوم (نور) العميق ، كان يحلم .

وكانت أحلامه كلها تدور حول حياته

وزوجته ..

وابنته ..

ورفاقه ..

وكانت أحلاما مضطربة ، تداحل فيها كل الصُّور

والشخصيات ، والأحداث ، على نحو عجيب ، لا يتفق مع

أى منطق عام ..

ولحظة .. تبدلت الصورة ..

نمّا كما يحدث على شاشة السينما ، احتضت كل المشاهد ،

وحل محلها مشهد واحد ..

سطح منطقة ما ..

بل كوكب ما ..

كل شيء في المشهد يشير إلى أنه سطح كوكب مجهول

الأرض الباعمة المسطحة ، بلا تعاريج ، أو تنوءات ، إلى
مالاتهاية ..

الشموس الثلاث ، الخصراء اللون ، التي تسبح في فضاء
أرجواني اللون ، وتلقى صوءها على سطح الكوكب
الناعم ..

وذلك الصوت ..

صوت عميق ، مهيب ، يدر وكأنه يتردد من أعماق

سحابة

صوت يتحدث بلغة عجيبة ، لم يسمع (نور) مثلها

أبدا ..

ولكنه فهمها ..

لم يدر كيف ، ولكنه فعل ..

وكان الصوت يقول ، لي لحظة أقرب إلى الخطأ

— لقد ارتكبت جريمة بكراه ، يا (كورانتوراس)

بدا له اسم (كورانتوراس) ، على الرغم من غرابته ،

عاديا مألوفا ..

لقد كان اسمه ..

نعم .. اسمه هو ..

هكذا شعر ل الخُلم ..

لم يكن له أى كيان مادى فى خلقه ..

ولم يكن لصاحب الصوت ، الذى يتحدث إليه كيان مادى ..

ولكنه شعر به ..

وسمعه ..

ولهمه ..

ول أعماقه بما شعور عجيب بالبعض والكراهية ، وهو

يقول :

— أئمة حريجة ؟ ألسنا سادة الكون ؟

عاد الصوت العميق يقول :

— خطأ يا (كورانتوراس) الخالق وخذله هو سيد

الكون ، وكل الأكوان ، وليس من حقنا فرض سيطرتنا على مخلوقاته الأخرى .

هتف فى غضب :

— من قال هذا ؟ فى كل الأكوان ، وكل الحضرات ، وكل

الكواكب ، يسيطر القوى على الضعيف ، وعمر الأقوى

هتف الصوت العميق فى صرامة

الخالق هو الأقوى وأنت خالفت قانونه ، وبامومه

صرخ فى خلقى :

— أيها الأغبياء . إنكم تهدرون قدرتكم هباء

قال صاحب الصوت العميق :

— إذن فأنت تعرف .

أجاب فى غطرسة :

— لست أنكر .

هتف صاحب الصوت العميق ، فى حرم .

— ما رأيكم أيها السادة ؟

تعاليت هتافات صارمة ، من حوله ، يقول كل منها :

— مُدان .. مُدان .

وارداد الصوت عمقا ، وهو يقول

— لقد أدانك الجميع يا (كورانتوراس) . وعقوبتك هم

الثقى .. الثقى إلى الأبد ..

صرخ فى غضب هادر :

— أيها الحمقى الأغبياء . الأغبياء . إنكم لا تدرك

مدى قوتى وتفوقى .

هتف الصوت العميق فى حزم :

— الثقى يا (كورانتوراس) .

صرخ في ثورة :

.. سأذهب الآن .. ولكسي سأعود .. سأعود يوماً ..

وسأصبح إمبراطوركم .. إمبراطوركم حيفاً

ومرأة أخرى احصى ذلك المشهد ، واحتل محله مشهد آخر

مشهد لعشاء سرقمدي ، لانهائي ..

مشهد ملايين الحوم ، ومليارات الكواكب

ورأى نفسه يسبح بينها ..

ويهبط هل سطح بعضها ..

فقط الكواكب المتعلمة ، كان يهبط فوقها

حيث الطاقة ..

ومصادر الطاقة ..

ثم لاحظت له الأرض ..

أكثر الكواكب تقدماً ، في طريق رحلته

أضخم مصادر الطاقة ..

وهبط ..

هبط إلى الأرض ..

ولم يشاهد سريرة متعاقبة ، رأى كل ما مر به من أحداث ،

في صراعه السابق مع (شيطان العشاء) ، حتى مشهد النهاية

وفجأة .. حانت النهاية ..

نهاية أخرى ..

قاتل الكيان في وحشية ، محاولاً الوثوق إلى عقل (بور) ،

واحتلال حسده وكيانه ، ولكن ذلك العقل بالدات ، كان

يقاومه في عصف ، حتى وهو مستغرق في نوم عميق

كان نوعاً عجيباً من العقول ،

كان عقلاً لا ينام أبداً ..

عقلاً مستيقظاً دوماً ..

وقاتل الكيان ، وحاول ، وحاول ..

ولكنه فشل ..

لم يعمل في احتراق عقل (بور) لحسب ، وإنما شعر وكأنه

قد استمد معظم محروبه من الطاقة ، وأن (بور) يحسن منه

ذلك الجزء ، الخاص بالذكريات ..

وتراجع الكيان ، وامتلات طاقته بالدهشة والحيرة

لمادا يعمل في احتلال هذا العقل بالدات ؟

تري .. ما الذي يفوقه هذه المرة ؟ ..

إن خصمه نام ..

ما من شئ في أنه كذلك ..
إن أنفاسه منتظمة ، هادئة ..
ولكن عقله يقاوم الاحتلال ..
كيف ؟ ..
ولماذا ؟ ..

وعاود الكيان هجومه على عقل (نور)
عاوده بكل ما يملك من قوة ..
وصارع ..
وقاتل ..
ومرة أخرى .. فشل ..
وتلاشت الدهشة والحيرة ..

تلاشى كل شيء ، فيما عدا الغضب :
وهما قرّر الكيان أن يشنّ هجومًا انتحاريًا
سيهاجم بكل طاقته ، حتى ذلك الحرة الصروري خيانه .
سيهاجم بكل قوته ..
إما أن يهرم (نور) ، ويحتل عقله وجسده .
أو يفقد كل طاقته ..
واستجمع كل طاقاته الهائلة ، وانقضّ

وفجأة .. حانت النهاية ..
نهاية ساعات نوم (نور) ..
وارتفع رنين ساعة التنبيه ، في نفس اللحظة ، التي انقضّ
فيها الكيان على عقل (نور) ..
ولم يكذّر الرنين يرتفع . حتى استيقظ (نور)
استيقظ جسده وعقلا ..
وشعر (نور) بالآلام مبرحة في رأسه ..
وقاتل الكيان ، بكل ما عنده من قوى
وكان أشرس قتال في الوجود ..
قتال بين عقل .. وعقل ..



١٢ - المواجهة الأخيرة ..

كان توافقا عجبنا ، لم يختبر الكيان ألوه أبدا من قبل .
لقد استيقظ (نور) ، في نفس لحظة اختراقه لعقده
كانت نصف طاقته داخله ، والنصف الآخر خارجا
وشعر كلاهما بالآلام رهبة ..
(نور) والكيان ..

وتحول عقل (نور) ، الذي صمد أمام الكيان وهو يأم ،
إلى سلة مبع ، أمام هذا الأخير ، عندما استيقظ
وتفاهرت كل درة في طاقة الكيان ، غصبا ومضطحا ،
عندما فشلت خطته ، وفشل تفكيره فجأة ، وراح يقاوم
للاستعداد عن حسد (نور) ، إلا أن الأمر قد بدا له ، وكأن
عقل (نور) يحتجزه بالقوة ..
وصرخ (نور) في ألم ..
وراح يتلوى ..
ولكن عقله ظل متمسكا بالكيان .



وارفع رين ساعة التيه ، في نفس اللحظة ، التي انفصل
ليها الكيان عن عقل (نور) ..

وفجأة .. انفصل الاثنان ..

انفصلا في قوة ، جعلت جسد (نور) يتفرض في قوة ،
قبل أن يسترخي ، ويغليه عرق غزير ..
وراح (نور) يلهث في عنف ، والكيان يتراجع ، ويتعد
إلى ركن الحجر ..

يتراجع مهزوماً مدحوراً ..

خاسراً خائباً ..

وبارهاق شديد ، اتسم (نور) ، وقال ساخراً :

— لن تربح المعركة يا (كورانتوراس)

ثارت طاقة الكيان في ذهول ..

كيف عرف (نور) اسمه ؟ ..

لقد غاص في حقل ذاكرته حتماً ..

لقد انزع منه كل تاريخه ..

بالعجب !! ..

كيف يتزع منه كائن آدمي تاريخه ؟ ..

كيف يهزم طاقة الصافية ؟ ..

واستطرد (نور) في هدوء :

— رغبتك في السيطرة على الآخرين ستهزمك يوماً ،
فالفطرة العادية تميل إلى السلام ، لا إلى الحرب والسيطرة .

هاج الكيان في غضب ..

لن يسمح للأرض بمخاطبته على هذا النحو ..

لا بد له من أن يهزمه ..

سيشحن نفسه بطاقة هائلة ، تصبح له احتلال عقله ، حتى

وهو مستيقظ ..

سيجد مصدراً للطاقة ، يمنحه تلك الطاقة الهائلة ..

وفجأة .. أضاء في ذاكرته مشهد العمال ، وهم يصلحون

أعمدة الإنارة ..

والطلق خارج المنزل ..

انطلق نحو أحد الأعمدة ..

سيستولى على خمسة ملايين ميجاوات على الأقل ..

سيمسح كل طاقة المدينة ..

سيحتل عقل (نور) ، مهما كان الزمن ..

والتصقت ذرته المادية البالغة الصغر ، بأحد الأسلاك ،

عند قمة العمود ..

وبدا يمتص الطاقة ..

وفجأة .. لحيل إليه أنه لا يمتص شيئا ..

إنه على العكس ، يفقد طاقه ..

وفجأة .. أدرك الخدعة ، وحاول أن يتطلق مبتعدا ..

ولكن فئحات ..

لقد التصق بالعمود تماما ..

ول هدوء .. برزت شبكة مغلقة ، من جانبي العمود ،

وأحاطت به ..

إنها شبكة استاتيكية ساكنة ، تحمل شحنة سلبية رهبة ..

لقد وقع في الأسر ..

مستحيل ..

مستحيل أن يوقعوا به بهذه الوسيلة ..

إنه أذكى وأقوى منهم ..

أذكى وأقوى من الجميع ..

ول بقاء ، راحت طاقه تتلاشى ..

وتلاشى ..

وتلاشى ..

إنه لم يغل شيئا ..

لم يغل شيئا قط ..

لن يمكنه أن يعود إلى موطنه ..

لن يصبح إمبراطورا ..

لقد انتهى ..

انتهى ..

وفي أعماق أعماق الشر ، انطلقت صرخة ..

صرخة عقل يحضر ..

عقل من (عقول الشر) ..



١٣ - الختام ..

ارتسمت ابتسامة واسعة على شفتي (نور) ، وهو يهتف في معادة :

— الآن يمكننا أن نقول إننا قد انتصرنا يا رفاق .

تنهدت (سلوى) في ارتياح ، وهي تقول :

— حمدا لله .

قال الدكتور (عبد الله) ، في الفعال واضح :

— كانت لحظة رائعة يا أبنائي ، لقد توقع (رمزي) أن ذلك الشيطان سيبقى دوماً ، إلى جوار منزل (نور) ، وأنه سيحتاج حتماً للطاقة ، بين لحظة أو أخرى .. فتعاون (محمود) و (سلوى) و (نشوى) ، في تصميم وصنع جهاز امتصاص طاقة بطيء ، وإضافته إلى أعمدة الإنارة .. أقرب مصدر للطاقة .. فوقع الشيطان في الفخ .

عادت (سلوى) تهتف في ارتياح :

— حمدا لله .

أضاف الدكتور (عبد الله) ، وهو ينظر إلى ساعته :

— ومنذ لحظات ، وفي تمام الساعة ، انطلق قمر صناعي مصري جديد ، وعلى متنه شبكة استاتيكية ، تحوى ذرة صغيرة ، هي كل ما تبقى من (شيطان الفضاء) ، وتلك الشبكة ستعزله عن كل مصادر الطاقة ، بعد أن يقذفه القمر في الفضاء الشاسع .

ابتسم (نور) في ظفر ، وهو يفهم :

— وهكذا تبخر أحلام (كورانتوراس) إلى الأبد .

تطلع إليه الجميع في دهشة ، وغميمت (نشوى) :

— (كورانتوراس) ؟ .. من أين جئت بهذا الاسم يا أبنائي .

ضحك ، وهو يقول :

— من حلم .

سأله (رمزي) في جدية :

— ولكن هذا يستحق المناقشة والدراسة بالفعل يا (نور) ،

فكيف عجز ذلك الشيطان عن احتلال عقلك ، وأنت نائم ؟ ..

وكيف نجحت أنت ، خلال فشله ، في التوصل في أعماق

ذاكرته ، وسر تاريخه ؟ ..

ضحك (نور) ، وهو يقول :

— لست أدري .. لن نجد الجواب لدى ..
 هتفت (سلوى) :
 — ولكن هناك جواب حتمًا .
 قال (نور) في هدوء :
 — لن أبحث عنه طويلاً يا عزيزتى .
 وشرد بصره في الفضاء ، وهو يستطرد :
 — المهم هو أننا قد هزمنا (شيطان الفضاء) ، وانتصرنا
 على كل عقوله .. عقول الشر ..

[تم بحمد الله]

رقم الإبداع ٣٢١٥